الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ـميلةـ

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

المرجع:.....

العتبات النصية في المجموعة القصصية خطوة نحو... لفاطمة قيدوش

مذكرة مكملة لنيل شهادة ليسانس في اللغة والأدب العربي

من إعداد الطالبتين:

- **فاطمة الزهراء قريبع**
- **ذكرى سباعي**

إشراف الأستاذة الدكتورة:

- **حنان بومالي**

السنة الجامعية: 2024-2025

بسم الله الرحمن الرحيم
Sidi

شكر وتقدير

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وأصحابه الطاهرين لا يسعنا ونحن ننهي الجهد العلمي إلا أننا نتقدم بفائق الشكر والامتنان إلى كل من مد لنا يد العون وساعدنا في هذا البحث ونخص منهم بالذكر المشرفة الأستاذة الدكتورة **حنان بومالي** التي أشرفت بعناية فائقة على البحث وما قدمته لنا من توجيهات، جزاها الله عنا خير الجزاء وحفظها من كل مكروه.

نود أن نتوجه بالشكر الجزيل لكل من ساهم في رحلتنا التعليمية من أساتذة وإداريين وأولياء، لقد كانت رحلة مليئة بالتحديات والإنجازات وكل خطوة فيها كانت تحمل في طياتها دروسا قيمة سنحملها معنا إلى المستقبل.

ذكرى وفاطمة الزهراء

مقدمة

أصبحت الدراسات النقدية الحديثة أكثر وعيا بأهمية العناصر النصية الموازية للنص الإبداعي، تلك التي يطلق عليها مصطلح العتبات النصية والتي لا تقل أهمية عن المتن السردي ذاته.

فالعتبات النصية كما حددها الناقد الفرنسي جيرارجيست هي كل ما يسبق النص أو يحيط به من عناصر لغوية وبصرية مثل العنوان، الغلاف، الإهداء، العناوين الداخلية وغيرها، وتعد هذه المكونات بوابة أولى يدخل منها القارئ إلى عالم النص، وتسهم في تشكيل أفق توقعه وتوجيه قراءته، مما يجعلها عنصرا أساسيا في عملية التواصل الأدبي وفهم العمل الإبداعي بعمقه وثرائه.

وعليه تمحورت إشكالية الدراسة كالآتي: ما هي أهم العتبات النصية التي تضمنتها المجموعة القصصية خطوة نحو لفاطمة قيدوش؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من الإشكاليات الجزئية الآتية:

- ما دلالة العتبات النصية في المجموعة القصصية خطوة النحو لفاطمة قيدوش؟
- ما مدى إسهام العنوان الرئيسي في التعبير عن دلالة النص؟
- ما علاقته بالعناوين الفرعية وعلاقتها هي الأخرى بالمحتوى القصصي؟
- ماهي الأبعاد الدلالية التأويلية التي تفتحها هذه العتبات أمام القارئ؟
- ماهي الوظائف التي تؤديها العتبات النصية في خطوة نحو؟
- كيف أفضت العتبات الخارجية والداخلية، الغلاف الأمامي والخلفي للعناوين، الإهداء في إطراء النص وما مدى مساهمتها ومناسبتها في المتن؟
- وهل يمكن اعتبار هذه العتبات جزءا من البنية النصية المتكاملة أم مجرد إضافات شكلية؟

وهناك عدة أسباب جعلتنا نختار هذا الموضوع ونصر عليه منها أسباب ذاتية وأخرى موضوعية، فأما الأسباب الذاتية فتتمثل في:

- رغبتنا في استكشاف ودراسة العتبات النصية.

– كذلك محاولة معرفة مدى تأثيرها على القارئ ودورها في عملية التلقي.

وأما الأسباب الموضوعية فهي:

– محاولة تطبيق آلية نصية حديثة على جنس أدبي حديث.

ومن بين هذه الدراسات السابقة في مجال العتبات النصية نجد:

– العتبات النصية في المجموعة القصصية "فجائع الشمس" لجنات بومنجل وهي مذكرة لنيل شهادة الماستر للطالبة مريم أوليدي.

– العتبات النصية في المجموعة القصصية "القمر المربع" لغادة السمان وهي مذكرة لنيل شهادة الماستر للطالبتين إيمان بودهب ونورة خروبي.

وتسعى هذه الدراسة في مجملها إلى تسليط الدور على أهمية العتبات النصية لا بوصفها عناصر ثانوية أو مكملة فحسب بل كفضاءات دلالية تؤسس للنص، وتسهم في بنائه وتوجيهه وهو ما يجعل من هذه العتبات مادة غنية قابلة للتحليل والتأويل في إطار نظرية النص المعاصر.

ولتحقيق ذلك اعتمدنا على المنهج السيميائي الذي يقوم على التأويل للظواهر المدروسة وتحليلها في ضوء المرجعيات النظرية ذات الصلة، خصوصا ما تعلق بنظرية العتبات كما بلورها جيرارجينيت إلى جانب الاستئناس بأعمال نقاد معاصرين اهتموا بالخطاب الموازي في النصوص الأدبية.

وفرضت علينا طبيعة الدراسة تقسيم البحث إلى فصلين دمجنا فيها النظري مع التطبيقي بالإضافة إلى مقدمة ومدخل وخاتمة للبحث.

فأما الفصل الأول، وعنوانه العتبات الخارجية في المجموعة القصصية "خطوة نحو" فتم التطرق أولا إلى عتبة الغلاف من خلال عرض مفهوم الغلاف ومكوناته، وأقسامه ثم تحليل الغلاف في المجموعة القصصية كموضوع الدراسة والكشف عن دلالاته الجمالية والإيحائية ومدى انسجامه مع مضمون النص في المجموعة القصصية.

ثم تطرقنا إلى عتبة العنوان بعده من أبرز العتبات وأكثرها تأثيرا، فتم التعرض إلى مفهومه ووظائفه وأنواعه ثم دراسته في سياق المجموعة القصصية "خطوة نحو" مع رصد البعد الرمزي والدلالي للعنوان الرئيسي والمحتمل العناوين القصص الداخلية.

وأما الفصل الثاني وعنوانه العتبات الداخلية في المجموعة القصصية "خطوة نحو" فقد خصص لعتبة الإهداء، حيث تم التطرق إلى مفهوم الإهداء وأنواعه ووظائفها المتعددة ومكان ظهوره وزمانه داخل الكتاب، ثم تحليل الإهداء في المجموعة "خطوة نحو".

من خلال ربطه بالجانب النفسي والوجداني للكاتبة، واستنطاق أبعاده التعبيرية ومدى تأثيره في تشكيل ملامح الخطاب الأدبي، وفي نهاية هذا الفصل تم التطرق إلى عتبة العناوين الداخلية، من حيت تعريفها ومقارنة بعض عناوين المدونة وتوج بحثنا بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها والتي مكنتنا من الإجابة عن إشكالية الدراسة وهدفها.

ومن بين المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في بحثنا:

- عتبات جيرارجينيت من النص إلى المناص، لعبد الحق بلعابد.
- شعرية النص الموازي (عتبات النص الأدبي)، لجميل حمداوي.
- عتبات النص في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر ليوسف الإدريسي.
- السيميوطيقا والعنونة لجميل حمداوي.

ومن بين الصعوبات التي واجهتنا:

تشابك المصطلحات النقدية وتداخلها إلى حد تعذر علينا أحيانا إيجاد الخط الفاصل أو الرابط بينها لاسيما مصطلح العتبات في الفكر العربي وتعدد ترجماته.

وأخيرا نرجو أن نكون قد خدمنا النص بهذه الدراسة المتواضعة ولا يسعنا سوى أن نتقدم بخالص شكرنا وامتناننا لكل من مدنا بيد العون او النصح ولكل الأساتذة الذين رافقوني في مسارنا طيلة ثلاث سنين من الدراسة في الليسانس.

ونقدم شكرا خاصا جدا لأستاذتنا المشرفة الأستاذة الدكتورة بومالي حنان على حسن تعاملها وتوجيهها، وجميل أخلاقها، وعلى صبرها، وحرصها ومتابعتها لنا حينما كنا نفقد حرصنا نحن.

الفصل الأول: العتبات الخارجية في المجموعة القصصية "خطوة نحو"

الفصل الأول ـــــــــــــ العتبات الخارجية في المجموعة القصصية "خطوة نحو"

يعالج هذا الفصل العتبات الخارجية التي تعد المدخل الأول للقارئ إلى علم النص. هذه العتبات تسمل شكل أساسي غلاف الكتاب والعنوان، وهما يشكلان العناصر الأولى التي يتفاعل معها القارئ قبل أن يغوص في تفاصيل القصص إذ تمثل العتبات الخارجية نقاط التفاعل الأولية مع العمل الأدبي، وهي ليست مجرد مكونات تشكيلية بل هي أداة أساسية تسهم في تشكيل الانطباع الأول وتوجيه القارئ نحو التحويلات الممكنة.

من خلال هذا الفصل، سنسعى لتحليل كيفية تفاعل العتبتين "الغلاف والعنوان" في توجيه القارئ وإثارة فضوله للانغماس في القصص، وكيف يعكسان التوجه الفني والتقني للكاتبة "فاطمة قيدوش" سنناقش أيضا كيف يشكل هذان العنصران فضاء للمعنى وتضيفان غموضا وتحديا للقارئ لفهم السياقات المعقدة التي قد تكمن في القصص.

أولا- عتبة الغلاف:

يعد الغلاف من أهم العتبات الخارجية التي لا تقتصر وظيفتها على حماية النص فحسب، إذ يعبر عن أبعاد رمزية وفكرية تدفع القارئ إلى استكشاف ما وراء الصورة والتصميم، ويمكن للغلاف أن يشير إلى موضوعات معينة أو يخلق تلميحات أولية حول محتوى الكتاب، كما يسهم في تشكيل الهوية البصرية للعمل الأدبي.[1]

1.مفهومه

1.1. لغة

ورد في معجم لسان العرب في تعريف كلمة الغلاف على النحو التالي "الغلاف" ما يغطى به الشيء، والجمع أغلفة.[2]

فالغلاف أو "عتبة الغلاف" لا يقتصر فقط على كونه عنصرا ماديا يحمي الكتاب من التلف، بل هو كما أشار العديد من النقاد الأدبي، شكل من أشكال التفاعل الأولي بين القارئ والنص.

العتبة تكون بمثابة إعلان تمهيدي عن الموضوعات التي سيناقشها النص.

في هذا السياق، الغلاف قد يتضمن رموزا، صورا، أو حتى تنسيقا قد يؤثر على كيفية تلقي القارئ للنص ويهيئه نفسيا لفهمه بطريقة معينة، على سبيل المثال، غلاف مجموعة قصصية قد يعكس الطابع العام للقصة (حزين، فكاهي، مشير، إلخ) مما يساعد القارئ على تكوين توقعات أولية.

كما عرف في معجم الوسيط بأنه ما يغطى به الشيء.[3]

---

[1] المعجم الوسيط، المكتبة الدولية للنشر، ط4، مصر، 2004، ص648.

[2] ابن منظور، لسان العرب، المجلد4، الجزء1، ص271، مادة غلف.

[3] المعجم الوسيط، ص456.

يظهر هذا التعريف في معجم الوسيط أن الغلاف يعتبر غشاء واقيا يحيط بشيء ما، سواء كان ماديا أو معنويا.

في السياقات المادية، يستخدم الغلاف لحماية المحتوى الداخلي من العوامل الخارجية، على سبيل المثال، غلاف الكتاب يحمي صفاته أما في سياقات أخرى يمكن أن يحمل الغلاف دلالات ثقافية أو اجتماعية على سبيل المثال، غلاف الكتاب قد يصمم بطريقة تعكس موضوعه أو رسالته، مما يساعد القارئ على تكوين فكرة أولية عن محتواه.

وورد مفهوم الغلاف في معجم مقاييس اللغة لابن الفارس بأنه الغين واللام والفاء أصل واحد يدل على التغطية والستر، ومنه غلفت الشيء، سترته.[1]

وفقا لتعريف ابن فارس، الغلاف يرسل النص إشارات بصرية ونصية توجه القارئ نحو فهم معين، مما يجعل الغلاف جزءا أساسيا من تجربة القراءة.

إذن، الغلاف ليس مجرد جزء مادي من الكتاب بل هو مدخل أولي يربط بين النص والقارئ ويوجه التوقعات ويساهم في تشكيل الفهم الأولي الذي قد يؤثر على كيفية استقبال النص كاملا.

2.1. اصطلاحا

بما أن العتبة لها علاقة بالبيت و هو بالفعل مصطلح يعبر ببلاغة عن النص الأدبي و عتباته الداخلية و الخارجية[2]، فالعتبة هي مدخل البيت و عتبة الغلاف هي واجهة الكتاب، فتصميم الغلاف يشبه تصميم واجهة المنازل من اختيار الألوان والأشكال و الصور و الفضاءات النصية و اللانصية تفصح ببذخ عن محتوى الكتاب دون أن تكسر أفق التوقع، فمن خلال واجهة المنزل يمكننا معرفة المستوى الفني والاقتصادي والاجتماعي الخلفية الثقافية، لسكان هذا البيت، و هكذا هي عتبة الغلاف تفشي معلومات أساسية و مهمة عن محتوى الكتاب، كما تفشي

[1] احمد بن فارس، مقاييس اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2008، ص129.

[2] سعيد يقطين، عتبات السرديات ومتاهاتها، مقدمات وحوارات، منشورات صفاط، سنة 2023، ص13.

معلومات عن الكاتب نفسه لأن عتبة الغلاف هي واجهته الأدبية، و من خلال الغلاف يقرر المتلقي إن كان سيقتني الكتاب أم لا، إن كان سيتصفحه و يقضي أوقاتا معه أم لا.[1]

فهو أول ما نفق عنده وهو الشيء الذي يلفت انتباها بمجرد حملنا ورؤيتنا للرواية، لأنه العتبة الأولى من عتبات النص الهامة.[2]

إذن الغلاف أول ما يواجه بصر المتلقي وهو عتبة مهمة، فمن خلاله تصور للقارئ فكرة عامة من محتوى النص وربط العلاقة بينهما.

و عتبة الغلاف عبارة عن عدة عتبات عتبة المؤلف، و عتبة التجنيس و عتبة الأيقونة، وعتبة حيثيات النشر، وعتبة كلمات الغلاف الخارجي و عتبة ثمن النسخة[3]، تساعدنا في قراءة رموز الكتاب و دلالته، و كما قال عبد الرحمان مبروك" وظيفة العتبات تتعدى التعريف والبعد البلاغي إلى المستوى الجمالي خصوصا في النصوص الإبداعية(الشعر) لهذا دورها مهم للغاية في ضبط تصور أولي حول القراءة، فعلاقتها بالمتن مباشرة لأنها أولى تجلياته وتحمل تكشيفا لدلالته، لكن لا يمكنها أن تستقيم بدونه أو تكتسب أهميتها بمعزل على خصوصية النص نفسها".[4]

إذن فهي التي تأخذ بأيدينا رويدا رويدا قبل أن تلقينا في متن النص، كما أن الغلاف عتبة ضرورية للولوج إلى أعماق النص قصد استكناه مضمونه وأبعاده الفنية وأبعاده الإيديولوجية والجمالية.[5]

---

[1] عبد الحق بلعابد، عتبات (جيرارجينيت من النص الى المناص)، الجزائر، ط1، 2008، ص13.

[2] نعيمة سعدية، التحليل السيميائي والخطاب، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2016، ص29.

[3] جميل حمداوي، شعرية النص الموازي (عتبات النص الادبي)، دار الريف للطباعة والنشر الالكتروني، الناظر وتطوان، المملكة المغربية، ط2، 2020، ص115.

[4] مراد عبد الرحمان مبروك، جيوبوليتيكا النص الادبي، تضاريس الفضاء الروائي نموذجا، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط1، 2002، ص124.

[5] عبد الرزاق بلال، مدحل الى عتبات النص (دراسة في مقدمات النقد العربي القديم)، افريقيا الشرق، ط1، بيروت، لبنان، 2000، ص15.

وهو أول ما يوجه القارئ قبل عملية القراءة والتلذذ بالنص، لأن الغلاف هو الذي يحيط بالنص الروائي، ويغلفه، ويحميه ويوضح بؤرة دلالية.[1]

ومن هنا نستفي عتبة الغلاف أهمية كبرى فهي تحتوي على رموز تمثلت في صور وألوان وأيقونات لهذا تعتبر نصا موازيا لأنها كلام بلا حروف تفشي ما تخفيه طيات الكتاب، ببوح رمزي كأنه وشوشات تقول ولا تقول باستحياء ومداراة، وهي تحيط بالكتاب كقشرته الخارجية.

وقد أدرج جينيت في كتابه "عتبات"، عتبة الغلاف ضمن المناص النثري (الافتتاحي، مناص الناشر) وهو كل الإنتاجات المناصية التي تعود مسؤوليتها للناشر المنخرط في صناعة الكتاب وطباعته.[2]

يعد إدراج جيرارجينيث لعتبة الغلاف ضمن المناص النثري الافتتاحي و تحديدا تحت مسمى "مناص الناشر"، دلالة على الأهمية اللي يوليها للعناصر الخارجية للنص في توجيه القراءة و التأثير على التلقي فالغلاف ليس مجرد واجهة جمالية، بل هو خطاب مواز يعمل مؤشرات دلالية تتضافر مع النص الأدبي لتكون انطباعا أوليا لدى القارئ، مما يجعله شريكا ضمنيا في إنتاج المعنى، كما أن مسؤولية الناشر في صياغة هذه العتبة تؤكد البعد الصناعي والتسويقي للكتاب و تبرز كيف أن عملية النشر لا تقتصر على الطباعة بل تشمل توجيه التلقي من خلال اختيار الألوان و العناوين.

ومن ثم فإن تصنيف الغلاف ضمن المناص يعزز من فهم النص ككل متكامل لا يقتصر على المحتوى الداخلي، بل يشمل الإطار الذي يقدم من خلاله.

2. أقسام الغلاف

قسم جيرارجينيت الغلاف إلى أربعة أقسام:

[1] جميل حمداوي، السيميوطيقا والعنونة، مجلة عالم الفكر، الكويت، المجلد 25، العدد3، 1997، ص107.

[2] عبد الحق بلعابد، عتبات (جيرار جينيت من النص الى المناص)، ص 14.

الصفحة الأولى للغلاف وأهم ما نجد فيها:

- الاسم الحقيقي او المستعار للمؤلف أو المؤلفين.
- عنوان أو عناوين الكتاب المؤشر الجنسي
- اسم أو اسماء المترجمين اسم او أسماء المستهلين.
- اسم أو أسماء المسؤولين عن مؤسسة النشر.
- الإهداء.
- التصدير.

الصفحة الثانية والثالثة للغلاف

وتسمى كذلك الصفحة الداخلية حيث نجدهما صامتين، وهناك استثناء نجده فيما يخص المجلات.

أما الصفحة الرابعة للغلاف

فهي من بين الأمكنة الاستراتيجية للغلاف خاصة، والكتاب عامة يمكن أن نجد فيها

- تذكير باسم المؤلف، وعنوان الكتاب.
- كلمة الناشر.
- كما نجد فيها ذكرا لبعض أعمال الكاتب.
- ذكر بعض الكتب المنشورة في نفس دار النشر.[1]

إن تقسيم جيرارجينيت للغلاف إلى أربعة أقسام يكشف عن رؤية دقيقة لدور العناصر الشكلية في توجيه القراءة وتشكيل المعنى قبل الولوج إلى النص نفسه، فالغلاف لم يعد مجرد وسيلة لتغليف الكتاب بل تحول إلى خطاب مواز يساهم في بناء العلاقة بين القارئ والنص، الصفحة الأولى على سبيل المثال، تشكل المدخل البصري الأول، وتقدم معلومات تعد مفتاحا

[1] عبد الحق بلعابد، (عتبات جيرار جينيت من النص الى المناص)، ص46-47.

أساسيا لفهم النص مثل اسم المؤلف والعنوان وهما عنصران يوجهان التلقي، من حيث الدلالة والانتهاء النوعي للنص.

أما الصفحتان الثانية والثالثة، وإن بدتا صامتين فصمتهما يفتح المجال لترسيخ الإيقاع البصري والفراغ المقصود الذي يمهد للقراءة في حين تلعب الصفحة الرابعة دورا إعلاميا وترويجيا، حيث تستخدم لعرض أعمال أخرى، أو تسليط الضوء على مكانة الكاتب أو المؤسسة الناشرة، مما يعزز الثقة ويؤثر في قرار القارئ وبذلك يظهر جينيت كيف أن هذه العناصر جميعا، رغم بساطتها الظاهرة، تشكل جزءا لا يتجزأ من العملية التفسيرية والتأويلية للنص.

3. دراسة إجرائية لعتبة الغلاف في المجموعة القصصية "خطوة نحو"

1.3. الغلاف الأمامي

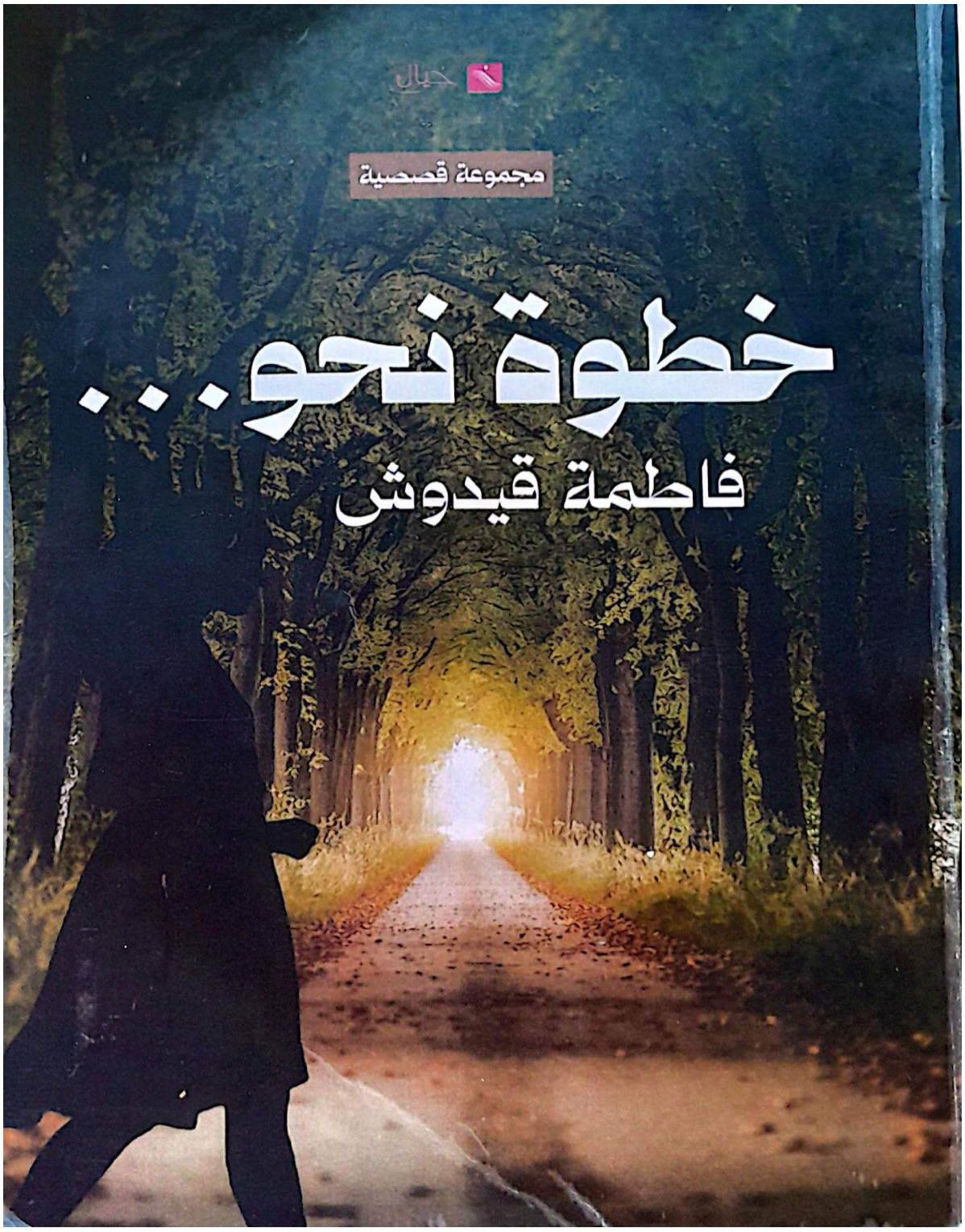

الغلاف يقع على مسؤولية الناشر المنخرط في صناعة الكتاب وطباعته. قد نجد أغلفة كتبها عامة تعبر بشكل دقيق عنها عن تضاريسها الداخلية النفسية والثقافية وبالشكل المتقن المختلف المتشابه

إن الغلاف الأمامي للمجموعة القصصية "خطوة نحو.." للكاتبة فاطمة قيدوش يعد مدخلا بصريا غنيا بالرمزية حيث يتناغم العنوان مع الصورة والتصميم ليعبر عن مضمون النصوص وأجوائها العنوان، الذي يتألف من كلمتين فقط، يحمل في طياته دلالات عميقة تتجاوز بساطتها الظاهرة، كلمة "خطوة" تشير إلى الحركة أو البداية، بينما "نحو" توحي باتجاه أو هدف، مما يفتح المجال لتأويلات متعددة حول المسار الذي يسلكه الفرد سواء كان داخليا نحو الذات أو خارجيا نحو العالم.

يتضمن الغلاف صورة تمثل خطوة على طريق ضبابي أو مسار غير مرئي و بالتالي يعزز من فكرة الغموض و التحدي، الطريق الضبابي يوحي بعدم اليقين، بينما الخطوة على هذا الطريق تعبر عن الجرأة و الإصرار على المضي قدما رغم المجهول، يمكن أن تكون هذه الصورة تعبيرا عن التحديات التي يواجهها الأفراد في مساراتهم الحياتية و القرار بالمضي قدما رغم الصعوبات، و اختيار الألوان في الغلاف يلعب دورا مهما في نقل الرسائل الرمزية على سبيل المثال اللون البنفسجي يعتبر من الألوان التي تحمل دلالات روحية و فكرية، وقد يستخدم للإشارة إلى التأمل و العمق، إذا كان الغلاف يتضمن تدرجات من هذا اللون، فقد يعزز من فكرة الرحلة الداخلية و التطور الشخصي، فالغلاف بما يحمله من رموز و ألوان، يعتبر امتداد للنصوص داخل الكتاب، فهو لا يقدم فقط تمهيدا بصريا، بل يعمق من فهم القارئ للمواضيع المطروحة و عليه فإن عتبة الغلاف الأمامي للمجموعة القصصية "خطوة نحو.." ليست مجرد واجهة بصرية، بل هي مدخل رمزي يعبر عن جوهر النصوص وأجوائها، من خلال العنوان، الألوان والصور، يمكن للقارئ أن

يستشعر التوجهات والموضوعات التي ستطرح، مما يعمق من تجربته القرائية ويزيد من ارتباطه بالعالم الأدبي الذي تقدمه الكاتبة.[1]

2.3. دلالة الألوان

يهيمن اللون الأخضر على الغلاف، وهو لون يرتبط ارتباطا وثيقا بالطبيعة والنمو والحياة. هذا اللون يعكس حالة من الأمل والتجدد ويعتبر رمزا للاستمرارية والتوازن النفسي ويمثل اللون الأخضر هنا الرغبة في التقدم والبحث عن مسار جديد مليء بالإمكانات مما يتناغم مع العنوان "**خطوة نحو...**" ودلالة هذا اللون تستند إلى رمزيته الكونية كإشارة إلى الاستمرارية والتوازن النفسي بما يجعل القارئ يشعر بالسكينة والانجذاب نحو الكتاب.

أما الفضاء النصي، فقد تم توزيعه بعناية لتوجيه العين نحو أهم عناصر الغلاف، فيظهر العنوان بخط واضح ومميز في أعلى الغلاف، بلون بارز يتباين مع الخلفية الخضراء، مما يجذب الانتباه ويؤكد فكرة الحركة الديناميكية التي يوحى بها لفظ "خطوة". وجوده في هذا الموضع يرمز إلى الأفق المفتوح أمام القارئ وكأن الكاتبة تدعوه للانطلاق معها في هذه الرحلة الأدبية.

أما الصورة، في الغلاف، فهي تجسيد عتبة بصرية تكمل الدلالة اللونية، حيث يظهر ممر منير وفتاة تسير حول المجهول، تحمل دلالات رمزية قوية.[2] حيث تبدو و كأنها تسير نحو مستقبل غامض، و هذا العنصر يرمز إلى تجربة إنسانية فردية مليئة بالتأمل و المغامرة، أنا الممر المنير فيرمز إلى الطريق نحو الهدى و النور، حيث يعكس في الصورة الانتقال من الظلام إلى النور و من المجهول إلى المعرفة أو اليقين، و في السياق نفسه، يشير عبد الحق بلعابد إلى أهمية العتبات النصية مثل الصورة التي تمهد للمتلقي حول التوجهات الرئيسية للنص[3]، الفتاة التي تسير نحو المجهول قد تمثل شخصية تسعى إلى اكتشاف ذاتها أو تواجه تحديات جديدة،

[1] عبد الحق بلعابد، عتبات (جيرار جينيت من النص الى المناص)، ص45.

[2] مراد عبد الرجمان مبروك، جيوبوليتكا، النص الادبي، ص153.

[3] عبد الحق بلعابد، عبد الحق بلعابد، عتبات (جيرار جينيت من النص الى المناص)، ص46.

مما يعكس الرغبة في التغيير و الانتقال نحو مرحلة مختلفة من الحياة، هذه الصورة بكل ما تحمله من إشارات، تفتح أمام القارئ أبواب التأويل و التفاعل مع النص بطريقة أعمق.

أما الألوان الأخرى المرافقة، مثل تدرجات الاخضر الداكن والفاتح فقد قدمت دورا هاما في إبراز العمق البصري، حيث تمنح إحساسا بالواقعية والانغماس في المشهد، هذه الألوان مستمدة من البيئة الطبيعية، بما يمنح الغلاف أصالة وارتباطا بالمكان، أما رمزيا فتمثل تدرجات الأخضر الفروق بين اليقين والغموض، وبين الثبات والتغيير وهو ما يتماشى مع مضمون الكتاب.[1]

وعليه فإن تدرجات اللون الأخضر الداكن والفاتح في غلاف المجموعة "خطوة نحو" للقاصة الجزائرية فاطمة قيدوش تشكل عنصرا بصريا ذا دلالة رمزية عميقة، تتجاوز الجمالية لتلامس أبعادا نفسية وثقافية، فاللون الأخضر، بما يحمله من دلالات، يستخدم بشكل مدروس لخلق توازن بين الأمل والشك والثبات والتغيير، مما يعزز من تجربة القارئ ويحفزه على التفاعل مع النص.

فاللون الأخضر بظلاله المتنوعة، يعد رمزا للنمو والتجدد ويشير في النفس مشاعر السكينة والتوازن النفسي في غلاف الكتاب.

كما تسهم تدرجات الأخضر في إبراز العمق البصري، مما يعطي إحساسا بالواقعية والانغماس في المشهد، ويعزز من ارتباط القارئ بالبيئة الطبيعية التي يصورها الغلاف، هذا التوظيف للون الأخضر يظهر كيف يمكن للألوان أن تكون أكثر من مجرد عناصر جمالية، بل تحمل رسائل ورموز تساهم في تشكيل تجربة القارئ وتوجيهه نحو فهم أعمق لمحتوى الكتاب.

3.3. اسم المؤلف

إن حضور اسم "فاطمة قيدوش" بشكل واضح و متصدر على الغلاف ليس مجرد إجراء شكلي بل هو بمثابة إعلان عن الذات الأدبية و تأكيد على الهوية الإبداعية في عالم النشر حيث تتنافس الأعمال و تتعدد الأصوات، يصبح اسم المؤلف بمثابة العلامة التجارية الي تميز العمل

[1] كلود عبيدة، الألوان دورها، تصنيفها، مصادرها، رمزيتها، دلالتها، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2013، ص55.

وتشير الى خلفيته الفكرية و تجربته القرائية المحتملة فاختيار الكاتبة لوضع اسمها بهذا الوضوح يعكس ثقتها في مشروعها الأدبي ورغبتها الصريحة في التواصل مع القارئ باسمها الخاص، متجاوزة بذلك أي رغبة في التخفي أو عدم الاكتمال، هذا الجلاء في إبراز الهوية يشير ضمنيا إلى مسؤولية الكاتبة الكاملة عن محتوى العمل و رؤيتها الخاصة للعالم.

أما غن اختيار الخط البسيط والأنيق لاسم المؤلف، فهو يجسد التناغم البصري المطلوب بين مختلف عناصر الغلاف، حيث يحمل في طياته دلالات جمالية و سيميائية هامة و يشير إلى ذائقة فنية رفيعة و اهتمام بالتفاصيل البصرية التي تساهم في خلق انطباع عام بالجودة ة الرقي، البساطة هنا لا تعني التواضع السلبي، بل هي تعبير عن الثقة بالنفس و التركيز على جوهر العمل بدلا من الزخرفة المبالغ فيها، الأناقة في الخط تضفي مسحة من الاحترافية و توحي بأن العمل قد خضع لمعايير دقيقة في جميع مراحل إنتاجه، هذا التناغم البصري بين اسم المؤلف و التصميم العام للغلاف يعزز من تماسك العمل ككيان فني متكامل، و يرسل إلى القارئ رسالة ضمنية بأن المحتوى الداخلي للكتاب يتمتع بنفس القدر من العناية و الجمال.

أما بالنسبة لموقع الاسم سواء في الأعلى أو الأسفل مع لفت الانتباه بشكل متوازن فهو يجسد براعة في التكوين البصري. هذا التحديد الدقيق للموقع يراعي مبدأ التوازن في التصميم حيث لا يطغى اسم المؤلف على العناصر الأخرى، ولكنه في الوقت نفسه يظل بارزا بما يكفي لجذب الانتباه. هذه الاستراتيجية تعكس احترافا للمحتوى وتقديرا لأهمية العناصر البصرية الأخرى في توصيل رسالة الغلاف إنها تشير إلى وعي المصمم والناشر بأهمية خلق تجربة بصرية مريحة وجذابة للقارئ.

وهذه البساطة الظاهرية في تقديم الاسم والتي قد تفسر كتواضع أدبي، تحمل في طياتها إشارة ضمنية إلى قوة المحتوى وثقة الكاتبة في قدرة كلماتها على التحدث عن نفسها. إنها بساطة الواثق الذي لا يحتاج إلى صخب بصري لجذب الانتباه.

في العمق، فإن اسم "فاطمة قيدوش" على الغلاف يمكن اعتباره عتبة نصية بالمعنى الذي طرحه جيرارجينيت، إنه مدخل أولي إلى عالم النص[1]. يحمل في طياته مجموعة من الدلالات والتوقعات

هذا الاسم يصبح بمثابة "توقيع" يضفي على العمل صفة الأصالة والمسؤولية. إنه يشير إلى هوية أدبية محددة تحمل في طياتها تاريخا من القراءات والتجارب التي شكلت رؤية الكاتبة للعالم.

وبالتالي فإن هذا الاسم لا يقدم فقط معلومة بيبليوغرافية بل يساهم في بناء صورة ذهنية أولية لدى القارئ عن الكاتبة ونوعية العمل الذي يقدمه. إنه وعد ضمني بالجودة ودعوة لاستكشاف عالم فريد يحمل بصمة فاطمة قيدوش.

إن عتبة اسم المؤلف عتبة مهمة تمهد للقارئ تعامله من النص إن لم يكن يوجه هذا التعامل، ومن هنا نجد أن بعض الأعمال الأدبية ترجع شهرتها إلى شهرة مؤلفيها وكاتبها، وليس إلى أدبيتها، للاسم دلالته فهو يعكس سيرته ويخلف نوعا من الإثارة لدى المتلقي يدفعه إلى قراءة هذا النص نوعا من الفضول لمعرفة مكونات الشخصية المقابلة ودواخلها.[2]

وقد قال جيرارجينيت بأن اسم المؤلف من بين العناصر المناصية المهمة فلا يمكننا تجاهله أو مجاوزته لأنه العلامة الفارقة بين كاتب وآخر فيه تثبت هوية الكتاب لصاحبه، ويحقق ملكيته الأدبية والفكرية على عمله.[3]

وهو الرأي نفسه لجميل حمداوي حيث يقول:" من المعلوم أن أهم عتبة يحويها الغلاف الخارجي هي اسم المؤلف الذي يعين العمل الأدبي ويخصصه تمييزا، وهوية، ويمنحه قيمة أدبية وثقافية ويسفره في المكان والزمان ويساعده على الترويج والاستهلاك ويجذب القارئ.

---

[1] عبد الحق بلعابد، عتبات (جيرار جينيت من النص الى المناص)، ص63.

[2] عبد الرحمان الربيعي، اسرار الكتابة الإبداعية، عالم الكتبا الحديث، الأردن، عمان، ط1، 2008، ص87.

[3] عبد الحق بلعابد، عتبات (جيرار جينيت من النص الى المناص)، ص63.

المتلقي ويراد من تثبيت اسم المؤلف العائلي والشخصي تخليده في ذاكرة القارئ[1]. وقد حققت هذه العتبة الوظيفة المنوطة بها من وظيفة التسمية وظيفة الملكية، وظيفة إشهارية.[2]

فوظيفة التسمية قد أثبتت هوية الكتاب لصاحبته باسمها الحقيقي ووظيفة الملكية فقد أثبتت ملكيتها له، والوظيفة الإشهارية إذ يقوم بالإشهار للكتاب، ويكفي وجود اسم المؤلف ذائع الصيت حتى تجد نفسك تواقة لشرائه.

وعليه، فإن اسم فاطمة قيدوش على الغلاف ليس مجرد بطاقة تعريفية، بل هو عتبة دلالية عتية بالمعاني. إنه يحمل في طياته وعدا بالقيمة الأدبية، ويشير إلى تجربة مؤلفة لها صوتها الخاص ورؤيتها المتميزة. هذا الاسم يصبح بمثابة مفتاح تولي لفهم العالم الذي تدعونا الكاتبة لاستكشافه من خلال صفحات كتابها، إنه يرسخ هوية المؤلف كشخصية أدبية حاضرة وواعية، مما يضفي على العمل مصداقية وعمقا إضافيين قبل أن يشرع القارئ في قراءة السطر الأول.

إن دراسة اسم المؤلف على الغلاف تكشف لنا عن جزء أساسي من استراتيجية التأليف والنشر، وتبرز أهمية هذا العنصر البسيط ظاهريا في تشكيل تصور القارئ وتوقعاته.

4.3. دلالة العنوان

تحمل عتبة العنوان في كتاب "خطوة نحو" لفاطمة قيدوش دلالات رمزية عميقة تتجاوز كونها مجرد إشارة إلى محتوى النص بل تشكل مدخلا فكريا وتفسيريا للعمل الأدبي ككل.

فالعنوان يعد نقطة انطلاق أساسية في فهم النص، وهو بمثابة إشارة أولية تساعد على توجيه القارئ إلى مفاهيم معينة قد يواجهها أثناء القراءة.[3]

يبرز العنوان "خطوة نحو" بؤرة دلالية مكثفة تستدعي التأمل في مفهومي الحركة و الوجهة، و تفتح آفاقا واسعة للتفسير و التأويل حيث يحمل المفهوم الأول "خطوة" دلالة ديناميكية و حركية

[1] جميل حمداوي، شعرية النصالموازي، ص112، موقع الكتب الإسلامية.

[2] عبد الحق بلعابد، عتبات (جيرار جينيت من النص الى المناص)، ص64-65.

[3] المرجع نفسه، ص66.

فالخطوة في معناها اللغوي المباشر تشير إلى فعل الانتقال من مكان إلى آخر، و لكن في سياق العنوان الأدبي تتجاوز هذه الدلالة الحسية لتشمل معاني مجردة كالسعي، الاقدم، المحاولة، أو حتى التكور و التغيير، إن اختيار هذا الفعل بالذات يوحي بأن المجموعة القصصية لا تقدم أوضاعا ثابتة، بل تركز على مسارات و حركات لشخصيات أو أفكار أو حتى تحولات في الوعي و الواقع.

هذا التأكيد على الحركة يضع القارئ أمام التوقع باستكشاف ديناميكية العلاقات الإنسانية أو التحولات الاجتماعية، أو حق الرحلات الداخلية التي تخوضها الشخصيات.

أما المفهوم الثاني المحوري في العنوان فيتمثل في الوجهة المحددة ب "نحو" فهو يضيف إلى الحركة أول السعي اتجاها وهدفا، ولكنه في الوقت ذاته يترك هذا الهدف مفتوحا وغير محدد بدقة. وهذا الغموض المتعمد في تحديد الوجهة يثير فضول القارئ ويدعوه إلى استكشاف طبيعة هذا "النحو" عبر صفحات المجموعة القصصية.

بالإضافة إلى ذلك، يمكننا أن نتأمل في البنية التركيبية للعنوان هذا الاقتران بين الفعل الدال على الحركة وحرف الجر الدال على التوجه يخلق نوعا من التوتر، وكأنه يشير إلى عملية مستمرة من السعي والتطلع. هذا التركيب الموجز قادر على استحضار صورة ذهنية متنوعة فقد يتخيل القارئ خطوات فردية واثقة أو ربما خطوات مترددة في دروب مجهولة، أو حتى خطوات جماعية تسعى نحو هدف مشترك، هذا التعدد في الصور المحتملة ويعكس على الأرجح تنوع التجارب الإنسانية التي قد تتناولها المجموعة القصصية، كما أن بساطة العنوان ووضوحه اللغوي قد يحمل في طياته دلالة على صدق التجربة وعفويتها وكأن الكاتبة تدعو القارئ لمشاركتها هذه "الخطوة" ببساطة وتواضع دون تعقيدات.

5.3. عتبة الغلاف الخلفي

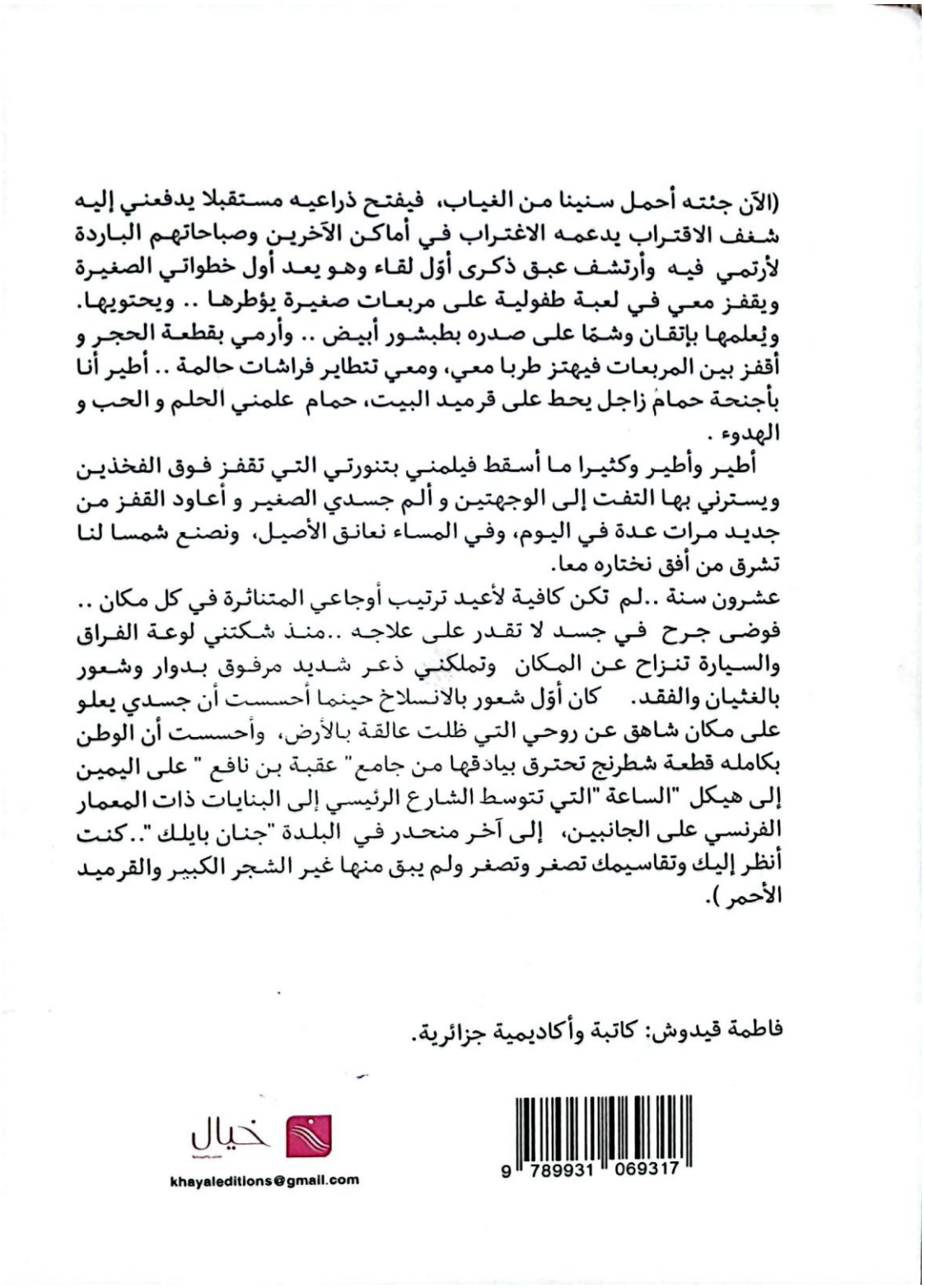

(الآن جئته أحمل سنينا من الغياب، فيفتح ذراعيه مستقبلا يدفعني إليه شغف الاقتراب يدعمه الاغتراب في أماكن الآخرين وصباحاتهم الباردة لأرتمي فيه وأرتشف عبق ذكرى أوّل لقاء وهو يعد أول خطواتي الصغيرة ويقفز معي في لعبة طفولية على مربعات صغيرة يؤطرها .. ويحتويها. ويُعلمها بإتقان وشمًا على صدره بطبشور أبيض .. وأرمي بقطعة الحجر و أقفز بين المربعات فيهتز طربا معي، ومعي تتطاير فراشات حالمة .. أطير أنا بأجنحة حمامٍ زاجل يحط على قرميد البيت، حمام علمني الحلم و الحب و الهدوء .

أطير وأطير وكثيرا ما أسقط فيلمني بتنورتي التي تقفز فوق الفخذين ويسترني بها التفت إلى الوجهتين و ألم جسدي الصغير و أعاود القفز من جديد مرات عدة في اليوم، وفي المساء نعانق الأصيل، ونصنع شمسا لنا تشرق من أفق نختاره معا.

عشرون سنة ..لم تكن كافية لأعيد ترتيب أوجاعي المتناثرة في كل مكان .. فوضى جرح في جسد لا تقدر على علاجه ..منذ شكتني لوعة الفراق والسيارة تنزاح عن المكان وتملكني ذعر شديد مرفوق بدوار وشعور بالغثيان والفقد. كان أوّل شعور بالانسلاخ حينما أحسست أن جسدي يعلو على مكان شاهق عن روحي التي ظلت عالقة بالأرض، وأحسست أن الوطن بكامله قطعة شطرنج تحترق بيادقها من جامع" عقبة بن نافع " على اليمين إلى هيكل "الساعة "التي تتوسط الشارع الرئيسي إلى البنايات ذات المعمار الفرنسي على الجانبين، إلى آخر منحدر في البلدة "جنان بايلك "..كنت أنظر إليك وتقاسيمك تصغر وتصغر ولم يبق منها غير الشجر الكبير والقرميد الأحمر).

فاطمة قيدوش: كاتبة وأكاديمية جزائرية.

خيال
khayaleditions@gmail.com
9 789931 069317

يعد الغلاف الخلفي إحدى عتبات الكتاب المهمة وواحدة من الموجهات الممكنة لاجتذاب القارئ وكسبه والتأثير عليه وبالتالي فإن هذه الأغلفة تقدم المتون والنصوص الداخلية دعما وإضافة فنية وأدبية لقراءة النصوص من خلال هذه المؤشرات التي تعطي دلالة وقراءات إشعاعية لاسيما في مثل هذه النصوص القصيرة جدا.

وتمثل عتبة الغلاف الخلفي في المجموعة القصصية "خطوة نحو" لفاطمة قيدوش عنصرا بنيويا هاما يسهم في تشكيل تصور القارئ الأولي عن العمل.

تستهل عتبة الغلاف الخلفي للمجموعة القصصية "خطوة نحو" لفاطمة قيدوش ببلاغة شعرية مكثفة، تستدعي عبر ضمير المتكلم تجربة غياب طويل وشوق عميق للعودة إلى حضن شخص أو مكان محدد يبرز التناغم بين "سنين من الغياب" و "ذراعيه مستقبلا" ديناميكية العلاقة المتوقعة حيث يمحي أثر البعد بفعل الترحيب الحميم، حيث يتجلى الشغف بالاقتراب مدعوما بإحساس الاغتراب في أماكن الأخوين وصباحاتهم الباردة، مما يضفي على العودة بعدا وجوديا يتجاوز مجرد اللقاء الفيزيائي.

وتتوالى الصور الحسية التي تستعيد ذكريات الطفولة المشتركة بدءا من عبق ذكرى أول لقاء ومرورا بأول خطواتي الصغيرة واللعبة الطفولية على مربعات صغيرة.

فهذه الاستعادة لا تقتصر على الوصف، بل تتعداه إلى التوشيم الرمزي للذكرى على "صدره بطبشور أبيض"، مما يمنح اللحظات العابرة ثباتا وأهمية دائمين، فتتصاعد وتيرة الحنين مع صورة "فراشات حالمة" تتطاير طربا، وتتحول الذات العائدة إلى "حمام زاجل" يحط على "قرميد البيت" وهو رمز السلام والعودة إلى الجذور.

لا تخلو العتبة من الإشارة إلى صعوبات الماضي ("وكثيرا ما أسقط") لكنها تؤكد على الدعم ولحماية التي كانت تقدم ("فيلمني بتنورتي التي تقفز فوق الفخذين ويسترني بها"). هذا التناوب بين السقوط ة النهوض يعكس ربما طبيعة العلاقة أو تجربة الحياة التي شكلت الكاتبة، إلا أن

التحول يطرأ مع الإشارة إلى "عشرون سنة لم تكن كافية لأعيد ترتيب أوجاعي المتناثرة"، مما يكشف عن جرح عميق خلفه "لوعة الفراق".

حيث تختم العتبة بتصوير مؤثر للحظة "الانسلاخ" الروحي والجسدي، حيث تعلو الذات على مكانها تاركة الروح عالقة بالأرض، ويتركز البصر في النهاية على "الشجر الكبير" و " القرميد الأحمر" وهما عنصران ثابتان يمثلان ربما آخر ما تبقى من صورة الماضي.

وبالتالي، تقدم هذه العتبة الخلفية مزيجا من الحنين العميق والألم الدفين تستخدم لغة شعرية غنية بالصور الحسية والرموز، إنها تقدم ملخصا تقليديا للقصص، بل تغوص في تجربة شخصية مؤثرة يتيمة الغياب، الفقد، والبحث عن الانتماء.

ثانيا- عتبة العنوان:

يعد العنوان من أهم العتبات النصية الموازية المحيطة بالنص الرئيس حيث يساهم في توضيح دلالات النص، واستكشاف معانيه الظاهرة والخفية، إما فهما وإما تفسيرا، وإما تفكيكا وأما تركيبا، ومن ثم فالعنوان هو المفتاح الضروري لسير أغوار النص، والتعمق في شعابه التائهة، والسفر في دهاليزه الممتدة.

كما أنه الأداة التي بها يتحقق اتساق النص وانسجامه، وبها تبرز مقروئية النص، وتتكشف مقاصده المباشرة وغير المباشرة، وبالتالي، فالنص هو العنوان، والعنوان هو النص، وبينهما علاقات جدلية وانعكاسية، أو علاقات .... أو إيحائية أو علاقات كلية أو جزئية.[1]

[1] جميل حمداوي، شعرية النص الموازي، ص43.

1. مفهومها

1.1. لغة

استعرض "محمد فكري الجرار" في كتابه أن الكلمة "العنوان" في لسان العرب ترجع إلى مادتين مختلفتين، هما عَنَنَ، عَنَأْ وفي حيت تذهب المادة الأولى، عنن إلى معاني "الظهور" والاعتراض.

ونجد المادة الثانية: عَنَا تحيل إلى معاني "القصد" و"الإرادة" وكلا المادة تشتركان في دلالتهما على "المعنى"، كما تشتركان أيضا في "الوسم" و"الأثر".

اولا: "عنن" عن الشيء ويعُن عننا وعنونا: ظهر أمامك.[1]

كما يشير محمد فكري الجزار إلى أن لكلمة العنوان جذورا لغوية متعددة تثري معناها، فالمادة "عنن" تدل على الظهور والاعتراض، أي ما يتبدى أمام الناظر، بينما "عنا" تحيل إلى القصد والارادة، ما يضفي بعدا دلاليا مرتبطا بالتوجيه والمعنى المقصود. ويبرز هذا التداخل بين الجذرين كيف أن "العنوان" ليس مجرد اسم، بل هو وسم دال يحمل أثرا ومعنى مقصودا.

وعننت الكتاب وأعنته لكذا أي عرضته له وصرفته إليه، وعن الكتاب يعنه عنا وعننه: كعنونه، وعنونته وعلونته بمعنى واحد مشتق من المعنى، وقال الحلياني: عننت الكتاب تعنينا وعينته تعنية إذا عنونته.[2]

ويسمى عنوانا لأنه يعن الكتاب ويقال للرجل الذي يعرض ولا يصرح: قد جعل كذا وكذا عنوانا لحاجته.

---

[1] محمد فكري الجزار، العنوان وسيموطيقا الاتصال الادبي، ص16.

[2] ابن منظور، لسان العرب، ص312، مادة عنن.

يبين القول إن الأصل اللغوي لكلمة "عنوان" موضحا أنها ليست مجرد تسمية، بل فعل يدل على التوجيه والإشارة غير المباشرة مما يكشف عن البعد البلاغي والوظيفي للعنوان كمدخل للمعنى وموجه للفهم.

2.1. اصطلاحا

يعرفه ليوهوك أحد مؤسسي علم العنوان على أنه مجموعة الدلائل اللسانية من كلمات وجمل، نصوص قد تظهر على رأس النص لتدل عليه وتعنيه وتشير إلى محتواه الكلي وجمهوره المستهدف[1]. فكتابة العنوان عمل ثان يقتفي فعاليات وشروط قد تكون مستقلة لحد ما عن العمل الذي سيعنونه.

أضف إلى ذلك أن العنوان يأتي بمستوياته المختلفة، ليكون العتبة الأخطر من جملة العتبات في علاقته بكل من النص والقارئ. فهو يهب النص كينونته حيث أن النص لا يكتسب الكينونة إلا بالعنونة، إذ يمثل العنوان الدليل الذي يقضي بالقارئ إلى النص.[2]

يشير هذا إلى أن العنوان ليس عنصرا ثانويا، بل هو مكون لساني ودلالي جوهري يمنح النص هويته ووجوده، ويؤسس لعلاقته بالقارئ، فهو فعل إبداعي مستقل نسبيا، يحمل وظيفة إشارية وتوجيهية، تجعل منه العتبة الأهم في استقبال النص وتأويله.

ويعد العنوان مرجعا يتضمن بداخله العلامة والرمز، وتكثيف المعنى بحيث يحاول المؤلف أن يثبت فيه قصده برمته. أي أنه النواة المتحركة التي خاط المؤلف عليها نسيج النص، وهذه النواة لا تكون مكتملة ول وبتذييل عنوان فرعي، فهي تأتي كتساؤل يجيب عنه النص إجابة مؤقتة للمتلقي، كإمكانية الإضافة والتأويل.[3]

---

[1] عبد الحق بلعابد، عتبات (جيرار جينيت من النص الى المناص)، ص68.

[2] خالد حسين، شؤون العلامات، من التشفير الى التأويل، دار التكوين، دمشق، حلبوني، ط1، 2008، ص4.

[3] جميل حمداوي، السيميوطيقا والعنونة، مجلة عالم الفكر، ص25، ع3، 1997، ص109.

هذا يبرز أن دور العنوان كمرجع دلالي مكثف، يجمع بين الرمز والعلامة ليجسد قصد المؤلف ويوجه فهم القارئ، فهو يشكل نواة ديناميكية يبنى عليها النص، ويظل مفتوحا على التأويل، إذ يثير تساؤلا يتفاعل معه المتلقي ضمن أفق متعددة المعاني.

2. أنواع العنوان ووظائفه

حاول جيرارجينيت الاستفادة من دراسات ليوهوك Léohoek في تعريفية للعنوان والذي يولي فيه القارئ أهمية قصوى، حيث ذهب إلى اعتبار العنوان مبني وشيء مصنوع لغرض التلقي والتأويل وكذا تمييزه من العنوان[1]، يعكس جينيت هنا رؤية حديثة للعنوان بوصفة بنية مقصودة تؤثر في فهم النص، إذ بم يعد مجرد لافتة، بل أداة تأويلية توجه القارئ وتسهم في إنتاج المعنى.

- عناوين تيميائية (thématique) وهي التي تحيل على النص مباشرة.
- عناوين خبرية أو إخبارية (Rhématique) وهي العناوين التي تدل على شكل النص وجنسه الأدبي.
- العناوين التجانسية (titre générique)وكذلك العناوين البعيدة كب البعد عن أي توظيف أو تجنيس لكنها تحيل على النص ذاته مثل الصفحات.

وهناك أنواع أخرى نذكر منها: [2]

- العنوان الحقيقي (le titre principale) وهو العنوان الأصلي والذي يعتبر كبطاقة تعريفية تمنح النص هوية دالة.
- العنوان الفرعي (Sous-titre) يأتي بعد العنوان الرئيسي ويعمل على تكملة المعنى.

توجد بعض العناوين تحيل على الداخل وهي ما يسمي بالعناوين الداخلية (linter titre).

[1] عبد الحق بلعابد، عتبات (جيرار جينيت من النص الى المناص)، ص79-81.

[2] المرجع نفسه، ص67-68.

وتتحدد وظائف العنوان الاساسية حسب شارل غريفيل charles grivel في ثلاثة وظائف هي: [1]

- التعريف بهوية العمل.
- تحديد مضمونه.
- منحه قيمة.

لكن جينيت حدد أربعة منها وهي كما يلي:

أ- **الوظيفية التعيينية:** والتي من خلالها تحدد اسم الكتاب تحدد جنسه وتقوم بتقديمه للقراء من دون لبس.

ب- **الوظيفة الوصفية:** وهي التي تكون مسؤولة عن الانتقادات الموجهة للعنوان وفيها يقول العنوان شيئا عن نفسه.

ت- **الوظيفة الإيحائية:** هذه الوظيفة مرتبطة ارتباطا وثيقا بالوظيفة الوصفية سواء أراد الكاتب هذا أم لا يريد فإنه لا يستطيع التخلي عنها.[2]

ث- **الوظيفة الإغرائية:** وهي تعمل على إغراء وجذب القارئ محدثه تشويقا لدى المتلقي.

ج- ويرى "الدوشي" أن العنوان كرسالة سندية في حالة تسويق ينتج عن التقاء ملفوظ روائي بملفوظ إشهاري، وفيه أساسا تتقاطع الأدبية والاجتماعية، إنه يتكلم يحكي الأثر الأدبي عبارات الخطاب الاجتماعي في عبارات روائية.[3]

هنا يرى الدوشي أن العنوان يتجاوز دوره التسموي ليصبح أداة تواصل مزدوجة، تجمع بين البعد الأدبي والسياق الاجتماعي، مما يمنحه طابعا إشهاريا يغري القارئ ويوجهه، إذ يختزل في صيغته الروائية أصداء الخطاب المجتمعي، فيخلق بذلك تداخلا بين السرد والتسويق.

---

[1] علي جعفر الغلاف، الدلالة المرئية، قراءات في شعرية القصيدة الحديثة، دار الشروق، عمان، ط5، 2002، ص55.

[2] المرجع نفسه، ص78-88.

[3] عبد الحق بلعابد، عتبات (جيرار جينيت من النص الى المناص)، ص80_88.

وبهذا يعد العنوان المحور الدلالي الذي يدور حوله مضمون النص وتبنى عليه دلالته السطحية والعميقة كما أنه الأساس الموضوعاتي الذي يتحكم في بناء الأشكال الإبداعية واختيار الفنيات الجمالية والإبداعية.[1]

حيث أن دور العنوان كمفتاح دلالي يوجه فهم القارئ للنص، إذ لا يقتصر على كونه مدخلا شكليا، بل يشكل نواة تبنى حولها المضامين والمعاني، ويوجه اختيارات الكاتب الجمالية والفنية بما ينسجم مع موضوع النص وروحه.

فالقول يبرز أهمية العنوان يعده مفتاحا لفهم النص، فهو ليس مجرد عنصر شكلي، بل يلعب دورا دلاليا وجماليا حاسما في توجيه القارئ إلى المعاني السطحية والعميقة، ويؤثر على بناء النص واختيار أدواته الفنية، مما يجعله عنصرا إبداعيا لا غنى عنه في العمل الأدبي.

3. مقارنة عتبة العنوان في المجموعة القصصية "خطوة نحو"

يعد عنوان المجموعة القصصية "خطوة نحو" لفاطمة قيدوش عتبة نصية بالغة الأهمية، إذ يشكل بوابة تأويلية تمهد لفهم المضامين السردية والدلالات العميقة للنصوص. في ضوء الدراسات النقدية المعاصرة تعتبر العتبة النصية وخاصة العنوان، عنصرا مركزيا في توجيه القارئ نحو تأويل معين، كما أشار جيرارجينيت في مفهومه للمناص والنص الموازي.

واعتمد العنوان على وظائف وهي:

1.3. الوظيفة الإغرائية: فالعنوان في خطوة نحو يثير الفضول لدى القارئ لأنه يحمل وعدا بالانتقال إلى عالم جديد، وهو ما يعزز من أهمية الاكتشاف والتأويل لدى القارئ.

2.3. الوظيفة السيمائية: العنوان يعمل بمثابة علامة نفسية يمكن تحليلها من هلال التفاعل بين الكلمات ومعانيها المتعددة، فهو ليس مجرد توجيه مباشر إلى القصة بل يعبر عن فكرة الحركة نحو شيء غير محدد أو مجهول.

[1] عبد الحق بلعابد، عتبات (جيرار جينيت من النص الى المناص)، ص67.

3.3. الوظيفة الرمزية: من خلال هذه الخطوة التي تشير إلى بدء رحلة، يضع العنوان القارئ أمام تلميح بأن هناك تحولا أو تغيرا في المسار سيرتكز عليه النص، سواء كان هذا التغيير فكريا أو فكريا، يشير هذا إلى أن العنوان لا يكتفي بتسمية النص، بل يعمل كإشارة استباقية لما سيحدث من تحول أو تطول، مما يهيئ القارئ لتوقع تغيير محوري في السرد أو الفكرة، ويمنح النص بعدا ديناميكيا منذ بدايته.[1]

[1] علي جعفر العلاق، الدلالة المرئية، قراءات في شعرية القصيدة الحديثة، ص58.

الفصل الثاني: العتبات الداخلية في المجموعة القصصية "خطوة نحو"

تعتبر العتبات الداخلية جزءا أساسيا لفهم العمل الأدبي والتي تقدم دورا هاما في التعبير عن طبيعة وموضوع النصوص ولها القدرة على استنطاقها حيث تتضمن هذه العتبات مجموعة من العناصر مثل: العنوان، المقدمة، الفصول والتقسيمات الداخلية، والتي تسهم في بناء النص وتوجيه القارئ نحو فهم أعمق لمحتوى النصوص.

وهذه العتبات ليست مجرد مقدمات شكلية بل تحمل إشارات ودلالات تساعد في فهم السياق الذي تجري فيه الأحداث وتتيح للقارئ فرصة للتفاعل مع الأفكار والمشاعر التي ترغب الكاتب في إيصالها.

وبذلك نسعى في هذا الفصل إلى دراسة العتبات الداخلية التي تضمنتها المجموعة القصصية "خطوة نحو" لفاطمة قيدوش، والتي تحتوي على عتبة الإهداء والتصدير وتقديم يوضح الدوافع وراء كتابة القصص أو يوجه الشكر لأشخاص معينين، لما يمنح للقارئ نظرة أعمق إلى خلفية العمل وحقيقته.

أولا- عتبة الإهداء:

1. مفهوم الإهداء

أ. لغة

ورد في لسان العرب، الهدية ما أنفحت به، يقال هدية له وإليه في التنزيل الحكيم "وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ" سورة النمل الآية 35، والتهادي أن يهدي بعضهم إلى بعض، الجمع هدايا وهداوة.[1]

يوضح معنى الهدية بأنها ما تقدم من عطية أو تحفة، وترسل عادة بقصد التكريم أو التقرب، كما يستشهد بالآية القرآنية للدلالة على استعمالها في النص الشرعي. ويبرز كذلك مفهوم التهادي باعتباره تبادلا للهدايا، مما يدل على طابع اجتماعي وتفاعلي لهذا الفعل.

ب. اصطلاحا

عتبة من العتبات التي تمهد الولوج إلى النص وهو "تقدير الكاتب عرفان بالجميل اتجاه الشخصيات قد تكون حقيقية أو افتراضية، ويرفقه الكثير من الكتاب في نصوصهم الإبداعية باعتباره نصا موازيا للعمل الأدبي يقدم النص ويعلنه، ويؤثر المعنى ويوجهه سلفا.[2]

يبرز هذا القول أهمية "الإهداء" كعتبة نصية موازية، تعبر عن عرفان الكاتب وتقديره، وتضطلع بدور تمهيدي في توجيه المتلقي نحو فهم معين للنص، فهي ليست مجرد مجاملة، بل مدخل دلالي يهيئ القارئ لتلقي العمل في ضوء علاقة الكاتب بالمهدى إليه.

كما يعرفه جميل حمداوي بأنه كتابة رقيقة، قد تكون نثرية أز شاعرية، تقريرية أو إيحائية، توجه إلى المهدى إليه الذي قد يكون فردا معروفا أو مجهولا أو جماعة معينة أو غير معينة.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، المجلد 6، ص41-46، مادة هدي.

[2] ابن منظور، لسان العرب، ص41-46.

وعليه فإن الإهداء يكون بقصدية من الكاتب إلى من يحب سواء أكان شخصا أو جماعة وقد يكون الإهداء مطبوعا في كتاب أو يخطه الكاتب بنفسه في النسخة التي يريد أن يقدمها كهدية لشخص عزيز عليه.

2. أنواعه ووظائفه

أ. أنواع الاهداء

لم يسميها جينيت Genette في كتابه "عتبات" بأنها أنواع الإهداء بل قال بأنها فعلين مهمين لهذا المصطلح "الإهداء"، فالإهداء فعلان:

الفعل الأول هو (أهدى...له الكتاب): أي الإهداء الموجود في الكتاب والذي يأتي بعد العنوان.

والفعل الثاني هو (أهدى..... له نسخة الكتاب): أي ما يعرف بالإهداء، بالتوقيع وهو إهداء يد... الكاتب نفسه للمهدي إليه، وهو فعل حميمي جدا فكل قارئ أو مؤسسة أو جماعة تفتخر بامتلاك نسخة موقعة من الكتاب نفسه بخط يده وبقلمه الخاص[1]، تزين الصفحة المزيفة للعنوان وإهداء النسخة نوعان، الإهداء العام للنسخة يرتبط ببعض المناسبات مثل معرض الكتاب و ما تهيئه دور النشر من تواصل مباشر بين الكاتب والجمهور، يكون هذا التوقيع مصاحبا بكلمة أو بتعليق موجز عن العمل، أما الإهداء الخاص للنسخة فيرتبط بخصوصية العلاقة بين الكاتب والمهدي إليه، فالعلاقة بين المهدي إليه والعمل نفسه.[2]

والإهداء نوعان، عام وخاص، وكل منهما يعكس نوعا من العلاقة بين الكاتب والآخر، الإهداء العام غالبا ما يرتبط بمناسبات مثل معارض الكتب ويكون موجها للجمهور، مصحوبا بكلمة أو تعليق يعرف بالعمل بداية فقرة، أما الإهداء الخاص، فيعمل طابعا شخصيا، ويعكس

[1] عبد الحق بلعابد، عتبات (جيرار جينيت من النص الى المناص)، ص93-94.

[2] نبيل منصر، الخطاب الموازي للقصيدة العربية الموازية، ط1، الدار البيضاء، دار توبقال للنشر، 2007، ص55-56.

علاقة خاصة بين الكاتب والمهدي إليه، كما قد يدل على ارتباط هذا الشخص بمضمون العمل نفسه، هذا التميز يكشف عن أبعاد التواصل الرمزي بين النص وفضائه الاجتماعي.

لهذا يكون إهداء الكتاب ثابتا في طيات الكتاب في كل النسخ، أما إهداء النسخة فتتغير بتغير المهدي إليه، يعكس الكتاب رسالة المؤلف العامة وتوجهاته الفكرية، ويوجه إلى جمهور القراء بشكل عام، أما إهداء النسخة فيتميز بخصوصيته حيث يتغير بتغير المهدي إليه، ويعبر عن علاقة شخصية بين المؤلف والفرد المهدى إليه، مما يضفي طابعا حميميا وفريدا على كل نسخة، هذا للتمييز بين الإهداء العام والخاص يبرز التنوع في أساليب التعبير والتواصل بين الكاتب وجمهوره.

ب. وظائف الإهداء

حسب جينيت Genette للإهداء وظيفتان:

1. **الوظيفة الدلالية:** هي الباحثة في دلالة هذا الإهداء وما يحمله من معنى للمهدى إليه، والعلاقات التي سينسجها من خلاله.
2. **الوظيفة التداولية:** هي وظيفة مهمة لأنها تنشط الحركة التواصلية بين الكاتب وجمهوره الخاص والعام، محققة قيمتها الاجتماعية وقصيدتها النفعية في تفاعل كب من المهدى والمهدى إليه.[1]

وعليه، فإن الإهداء في العمل الأدبي ليس مجرد عنصر شكلي أو تقليد بلاغي، بل يحمل أبعادا عميقة، فوظيفته الدلالية تكشف عن نوايا الكاتب و علاقته، وتمنح المهدى إليه مكانة خاصة في النص، في حين أن وظيفته التداولية تفعل البعد التواصلي، حيث يصبح الإهداء مدخلا للخوار بين الكاتب وقرائه، مما يمنحه طابعا اجتماعيا وتفاعليا، بذلك يتحول الإهداء إلى أداة تعبر عن ذات الكاتب، كما أضاف جميل حمداوي وظائف أخرى حيث قال: للإهداء وظائف سيميائية وتداولية عدة، يمكن حصرها في وظيفة التعيين التي تهتم او تتكفل بوظيفة تسمية العمل

[1] عبد الحق بلعابد، عتبات (جيرار جينيت من النص الى المناص)، ص95.

و تثبيته. وهناك أيضا الوظيفة الوصفية التي تعني بأن الإهداء يتحدث عن النص وصفا وشرحا وتفسيرا وتوضيحا ونذكر كذلك الوظيفة الإغرائية التي تكمن في جذب المتلقي وكسب فضول القارئ لشراء الكتاب او قراءة العمل.[1]

فرغم أن الإهداء في العمل الأدبي قد ينظر إليه أحيانا كعنصر شكلي أو تقليدي، إلا أن الدكتور حميل حمداوي يظهر من خلال تحليله أن له وظائف متعددة تتحاوز البعد العاطفي، فوظيفة التعيين تسهم في تثبيت هوية العمل وتحديده، بينما الوظيفة الوصفية تساعد على تقديم توضيحات وتفسيرات حول محتوى النص، أما الوظيفة الإغرائية فتهدف إلى جذب القارئ وإثارة فضوله لقراءة العمل.

3. مقاربة إجرائية لعتبة العنوان في المجموعة القصصية "خطوة نحو"

يعكس الإهداء الذي تصدرت به القاصة فاطمة قيدوش في مجموعتها القصصية "خطوة نحو" بعمق وصدق تجربتها الذاتية وتفاعلها الوجداني مع الحياة، وهو ما يتضح في الطابع الرمزي للنص الإهدائي، وقد اختارت الكاتبة أن تضع هذا الإهداء في بداية العمل، وتحديدا في الصفحة التمهيدية التي تسبق تقديم القصص، وهو تقليد أدبي راسخ في بنية العتبات النصية.

ويهدف إلى خلق تواصل روحي وعاطفي أولي بين الكاتبة والنص من جهة، وبينها وبين المتلقي من جهة أخرى، "ويمكن أن يتموضع في أماكن أخرى فمثلا لو كان الكاتب له عدة أجزاء أو مجلدات فيمكن أن يخص الكاتب كل جزء أو مجلد بإهداء خاص ويمكن أن يجعل الإهداء في جزء أو مجلد واحد فقط من الكتاب".[2]

وعليه فإن هذا القول يشير إلى مرونة موقع الإهداء في العمل الإبداعي، حيث يمكن للكاتب تخصيص إهداء لكل جزء لإبراز خصوصية كل مجلد، أو الاكتفاء بإهداء موحد في بداية العمل، ما يعكس حرية الكاتب في توجيه رسالته العاطفية أو الرمزية وفق رؤيته.

---

[1] جميل حمداوي، شعرية الاهداء، ص23.

[2] عبد الحق بلعابد، عتبات (جيرار جينيت من النص الى المناص)، ص95.

ويرى جميل حمداوي أن الإهداء يكون في بداية الكتاب أو مستعمل العمل الإبداعي، وبه يتصدر الكتاب نفسه. لذا يحتل الإهداء مكانة المقدمة أو التصدير.[1]

أي أن الإهداء ليس مجرد إضافة شكلية بل هو جزء تمهيدي مهم يتصدر العمل الإبداعي، ويأخذ مكانة المقدمة أو التصدير، ما يدل على دوره في توجيه القراءة ومنحها بعدا وجدانيا وشخصيا منذ البداية.

وأما وقت ظهوره، فالوقت القانوني لظهوره حسب جينيت هو الطبعة الأولى للكتاب، إلا أنه قد يلجأ إلى إلحاق إهداء آخر في الطبعات اللاحقة للكتاب، كما يمكن ألا نجده في الطبعة الأولى ثم يعمل الكاتب على استدراكه في الطبعات اللاحقة.[2]

ويشير جيرار جينيت إلى أن الإهداء بوصفه خطابا مساعدا أو نصا موازيا، غالبا ما يظهر في الطبعة الأولى للعمل الأدبي، حيث يثبت هوية النص ويحدد علاقته بالقارئ. ومع ذلك، فقد يضاف إهداء آخر في الطبعات اللاحقة أو يستدرك إهداء غائب، مما يعكس تطورا في العلاقة بين الكاتب وجمهوره أو تغيرا في السياق الثقافي أو الشخصي.

ويعد هذا الإهداء الذي افتتحت يه الكاتبة فاطمة قيدوش مجموعتها القصصية "خطوة نحو" مدخلا عميقا ومكثفا إلى عالمها السردي حيث يزخر بالدلالات الرمزية والحمولات النفسية والفكرية ويكشف منذ الوهلة الأولى عند المنحى التأملي والوجداني الذي يطبع المتن السردي للمجموعة حيث تقول في إهدائها: "الصباح الذي أبرق لي برسائله في طفولتي نسي أن يخبرني بغربة المدن وعتمة الزوايا".[3]

إن هذا الإهداء على قصره، ينبض بمعان وجودية ووجدانية متعددة ويكشف عن حالة من التأمل في المفارقة بين زمن الطفولة الذي يمثل مرحلة النقاء والبراءة والأحلام الوردية، وبين زمن

[1] جميل حمداوي، عتبة الاهداء، ديوان العرب، ص161-177.

[2] عبد الحق بلعابد، عتبات (جيرار جينيت من النص الى المناص)، ص95.

[3] فاطمة قيدوش، المجموعة القصصية خطوة نحو، ص05.

الرشد والنضج، ففي بعده الرمزي يجسد "الصباح" مرحلة الطفولة التي غالبا ما تصور كزمن مضيء ومليء بالوعود الجميلة كما يرمز أيضا إلى الصفاء الداخلي، فتتكشف الحقيقة وتظهر قسوة الحياة وتفاصيلها المظلمة التي لم يكن للطفل ان يتنبأ بها. ويعبر عن الصباح بصيغة "أبرق لي برسائله" وكأن الطفولة كانت تتلقى إشارات إيجابية من الحياة، تطمئنها بمستقبل مشرق مليء بالطمأنينة والفرص. بالإضافة إلى أن الصباح يشبه كائن يرسل رسائلا أي آمالا وأحلاما وردية عن الحياة، غير أن هذه الرسائل كانت ناقصة لأنها أغلقت الجانب الآخر من الحياة ذلك الذي يمثل الوجه الخفي والمسكوت عنه "غربة المدن وعتمة الزوايا".

ثم إن استعمال الكاتبة للفعل "نسي" يبرز بذكاء شعوري خيبت الأمل التي تراكمت عبر الزمن وكأن الطفولة كانت حالة من الغفلة الجميلة، لم تعلمها الحياة الحقيقة التي تنتظرها خلف ستار الزمن.

فغربة المدن لا تشير فقط إلى المكان، بل إلى الإحساس بالوحدة والتيه وفقدان الدفء الإنساني وسط الزحام، بينما عتمة الزوايا فهي استعارة عميقة للدخول في أروقة مجهولة من التجارب الإنسانية المؤلمة كالحزن والفقد والخوف والانغلاق عن الذات.

ولا يمكن أن نعقل جماليات التشخيص في هذا الإهداء، حيث تمنح الصباحات وتتميز لغة الإهداء بالاختزال والتكثيف، حيث تقدم صورة مركبة تعبر عن حالة نفسية معقدة، فاستخدام "أبرق لي" برسائله يوحى بالتواصل، بينما نسي أن يخبرني بظهر الخذلان والإهمال، أما "غربة للمدن" و"عتمة الزوايا" فتعكس التناقض بين التوقع والواقع، وتبرز الصراع الداخلي.

فالإهداء الذي كتبته القاصة فاطمة قيدوش في مجموعتها القصصية "خطوة نحو" ليس مجرد كلمات موجهة للقارئ، بل هو بمثابة مفتاح لفهم الأعماق النفسية والشخصية للكاتبة، وأيضا أداة فعالة لفتح نافذة على التحديات التي قد يواجهها الفرد في هذا العالم المعاصر، والإهداء يبدو وكأنه يشير إلى خيبة أمل في انتظار شيء لم يتحقق، مما يعكس مرارة التجربة الإنسانية التي تمر بها الشخصية في النصوص القصصية.

كما يمكن القول إن الإهداء مرآة تعكس الواقع الاجتماعي والنفسي والذي يحمل في طياته دعوة للتفكير العميق في كيفية تعاملنا مع مشاعرنا وعلاقتنا مع الآخرين فهو لا يظهر فقط حالة من الخذلان، بل يحفزنا على التأمل في معاناتنا اليومية والتحديات النفسية التي نواجهها في واقعنا المعيشي، والرسائل صفات إنسانية فيصبح الزمن كائنا فاعلا يخاطب ويخلق الوعود، وكأن الطفولة كانت ضجة الوعود التي لم تتحقق من جهة الأخرى.

ويمكن قراءة الإهداء في ضوء البعد النفسي إذ يعكس حالة من التوتر الوجودي الذي يلازم الإنسان حين ينتقل من عالم الطمأنينة الأولى إلى مواجهة الواقع بكل ما فيه من مفارقات وصدمات، هذه النقلة الشعورية من النور إلى العتمة، ومن الطفولة إلى النضج، تشكل المحور الجوهري الذي ينطلق منه المتن السردي للمجموعة، مما يجعل الإهداء بمفتاح تأويلي لفهم العالم الداخلي للشخصيات القصصية وللتجربة الذاتية للكاتبة نفسها.

ربط هذا النص بسياقه الاجتماعي والثقافي، فالكاتبة تنتمي إلى جيل جزائري نشأ في ظل تحولات حادة بين الخطاب الإعلامي الذي يصور المستقبل كحلم جديد، وبين واقع مليء بالتحديات من بطالة، واغتراب، وعنف رمزي، وأزمات هوية لذلك، فالإهداء لا يعبر عن تجربة فردية معزولة، بل هو لسان حال جيل بأكمله وتفتحت عيونه على واقع لا يشبه ما وعد به.

ثانيا- عتبة العناوين الداخلية:

1 .مفهومها

يعرفها جينيت بأنها عناوين مرافقة للنص، ويوجه التحديد في داخل النص كعناوين للفصول والمباحث والأقسام والأجزاء للقصص والروايات والدواوين الشعرية.[1]

تعكس عتبة العناوين الداخلية كما يعرفها جينيت دورا مهما في توجيه القارئ داخل النص الأدبي، فهي لا تكتفي بتقسيم المحتوى إلى فصول أو أقسام، بل تعمل كعلامات دلالية تساعد

[1] عبد الحق بلعابد، عتبات (جيرار جينيت من النص الى المناص)، ص124-125.

في فهم البنية العامة للنص وتوجه التلقي، حيث وتكمن أهميتها في قدرتها على تهيئة المتلقي لما سيأتي، مما يعزز من التفاعل مع النص سواء في الروايات أو الدواوين الشعرية.

كما يقول جينيت أيضا بأن العنوان الرئيسي وجوده في أي عمل ضروري على عكس العناوين الداخلية التي يمكن الاستغناء عنها إلا ما كانت تحتاج إلى تبيان أجوائها وفصولها ومباحثها، فتوضع هذه الغرضين لزيادة الإيضاح.[1]

ويرى جينيت أن العنوان الرئيسي عنصرا أساسيا لا يمكن الاستغناء عنه في أي عمل أدبي، لأنه يمثل البوابة الأولى للنص ويوفر للقارئ مفتاحا عاما للفهم. أما العناوين الداخلية فهي اختيارية وتدرج فقط عندما تقتضي الحاجة إلى تنظيم النص أو توضيح أجزائه ومباحثه، وهذا يؤكد دورها الوظيفي كأدوات مساعدة تستخدم لتعزيز وضوح المحتوى وتسيير التفاعل معه، دون أن تكون ضرورية دائما.

2. دراسة إجرائية لعتبة العناوين الداخلية في المجموعة القصصية "خطوة نحو" لفاطمة قيدوش

تمثل العناوين الداخلية في العمل الأدبي علامات فارقة، لا تقل أهميته عن العنوان العام في توجيه القارئ والكشف عن الثيمات والقضايا التي يتناولها النص.

وفي المجموعة القصصية "خطوة نحو" لفاطمة قيدوش، تتجلى براعة الكاتبة فاطمة قيدوش في اختيار عناوين داخلية مكثفة وموحية تعمل كبؤرة دلالية مصغرة تلقي بظلالها على مجمل العمل.

ومن بين هذه العناوين تبرز خمس عتبات دلالية لافتة: جرح وحيد لم يبرأ ثلاثتهن جميل الورد، كأنه لم يقل شيئا، "بثوب تحيك الجراح"، تشكل في تفاعلها مع بعضها البعض ومع العنوان العام "خطوة نحو" شبكة معقدة من المعاني والإيحاءات التي تستدعي التحليل.

[1] المرجع نفسه.

1. جرح وحيد لم يبرأ[1]

يحمل عنوان القصة القصيرة "جرح وحيد لم يبرأ" دلالات عميقة ومؤثرة، فهو يلخص في بعض الكلمات الألم الخفي والمستمر والمعاناة التي لم تجدلها نهاية أو شفاء.

فكلمة "جرح" ليست مجرد إصابة عابرة، بل هي ندبة عميقة تستوطن الكيان الإنساني، فهي تجربة مؤلمة لها أثر سلبي تركت بصمة لا تمحى على الروح، هذا الجرح قد يكون ناتجا عن فقد عزيز، عن خيانة مؤلمة، عن صدمة نفسية عنيفة، أو حتى عن إحساس عميق بالوحدة في المجموعة القصصية "خطوة نحو".

ويتجلى هذا الجرح في صورة سردية متنوعة قد نلمح آثاره في العلاقات الإنسانية المتصدعة، في الذكريات المؤلمة التي تطارد الشخصيات في الإحساس الدائم بالفقد أو بالظلم.

ثم إن اختيار كلمة "جرح" كعتبة داخلية يشير إلى أن الألم سيكون عنصرا محوريا في هذه القصة، وربما في المجموعة ككل، وسيؤثر بشكل عميق على مسارات الأحداث وتطور الشخصيات، هذا الألم ليس سطحيا أو عابرا، بل هو جرح متأصل يستدعي الغوص في أعماق النفس الإنسانية لاستكشاف أسبابه وتجلياته المختلقة.

والكاتبة من هذه الكلمة الأولى في العنوان، تهيئ القارئ لاستقبال عالم مليء بالوجع والمعاناة، عالم يستدعي التعاطف والتأمل في هشاشة الوجود الإنساني وقدرته على تحمل الألم.

ولكن وصفة "وحيد" يضيف إليه بعد آخر من العزلة، إنها لا تصف فقط طبيعة الجرح، بل أيضا حالة صاحبه، هذا الجرح ليس مشتركا بل هو تجربة فردية معزولة.

وفي سياق المجموعة القصصية "خطوة نحو" لفاطمة قيدوش، يمكن أن يشير "الجرح الوحيد" إلى ألم لا يجد له صدى في قلوب الأخويين، وهذه الوحدة تزيد من عمق المأساة وتجعل عملية

[1] فاطمة قيدوش، المجموعة القصصية خطوة نحو، ص24.

التعافي أكثر صعوبة، حيث تفتقد الشخصية إلى الدعم العاطفي والتفهم الذي يمكن أن يحقق من حدة الألم.

واستخدام صفة " وحيد" يركز على البعد الذاتي والتجربة الفردية للمعاناة، مما يستدعي من القارئ لاقتراب من عالم الشخصية تفهما وتعاطفا مع عزلتها وألمها الخاص.

اما عبارة "لم يبرأ" فهي بمثابة التأكيد على استمرار الألم. وعجزه على الزوال، إنها تشير إلى أن هذا الجرح ليس مجرد ذكرى مؤلمة باهتة، بل هو حاضر، دائم ينزف في الخفاء ويؤثر على حياة الشخصية بشكل مستمر، عدم البرء يوحي بفشل محاولات النسيان أو التجاوز، وربما يعكس طبيعة الجرح العميق أو الظروف المحيطة به التي تمنع التئامه.

ويمكن أن يشير هذا الألم إلى أن الشخصية مازالت أسيرة الماضي وتداعياتها، وأنها غير قادرة على التحرر من وطأة التجربة المؤلمة. ويتجلى هذا في صورة كوابيس متكررة، وذكريات مؤلمة تقتحم الوعي أو في شكل تأثير مستمر على سلوك الشخصية، كما يمكن أن تحمل عبارة "لم يبرأ" في طياتها إحساسا باليأس والإحباط، حيث يبدو الألم وكأنه قدر محتوم لا مفر منه، فهذا الاستمرار في الألم قد يكون محفز للبحث عن معنى أو عن طريقة للتعايش معه، أو قد يدفع الشخصية إلى اتخاد قرارات مصيرية في محاولة التخلص من هذا العبء الثقيل.

وعندما تتضافر هذه الكلمات "جرح وحيد لم يبرأ"، فإنها ترسم لنا صورة أولية لشخصية تحمل عبئا ثقيلا من الألم الفردي المستمر.

وهذه العتبة الداخلية لا تعمل كعنوان لقصة واحدة، بل يمكن اعتبارها بمثابة مفتاح دلالي يتردد صداه في مختلف قصص المجموعة، قد نجد تجليات مختلفة بهذا "الجرح الوحيد الذي بم يبرأ" في قصص أخرى، حيث تتنوع أسباب الألم وأشكاله، لكن يظل الإحساس بالوحدة والاستمرار في المعاناة قاسما مشتركا.

ثم إن اختيار هذا العنوان لعتبة داخلية يشير إلى أن الكاتبة ربما تسعى إلى استكشاف عمق التجربة الإنسانية في مواجهة الألم الفردي وإلى تسليط الضوء على صعوبة التجاوز والنسيان عندما يكون الجرح عميقا ومستمرا.

وبالتالي هذه العتبة تدعو القارئ إلى التفكير في طبيعة الألم الإنساني في قدرته على التغلغل في أعماق الروح، وفي التحديات التي تواجه الأفراد في سعيهم للشفاء والتئام جراحهم، إنها بمثابة دعوة لاستكشاف عوالم داخلية مثقلة بالمعاناة، وربما للعثور على أمل أو فهم في ثنايا هذه التجارب الإنسانية العميقة.

2. كأنه لم يقل شيئا[1]

يمثل العنوان الداخلي "كأنه لم يقل شيئا" عتبة نصية فريدة من نوعها، تستفز القارئ وتدعوه إلى التساؤل منذ اللحظة الأولى.

والذي يبدو بسيطا ومباشرا ويحمل في طياته إحساسا عميقا بالضياع، بالفقد، وبالعجز عن التواصل أو الفهم، إنه يعكس حالة من الفراغ الظاهري، ولكنه في حقيقته قد يكون مليئا بالشحنات العاطفية كما يعكس إحساسا بالاغتراب أو الانفصال عن العالم المحيط عندما يشعر المرء أن الكلمات تفقد معناها أو أنها لا تعبر عما يجول في داخله، فإنه يقع في حالة من العزلة الوجودية ويمكن أن تكون القصص المنطوية تحت هذا العنوان استكشافا لهذه الحالة من الاغتراب، وتصوير للشخصيات التي تعاني من صعوبة في التواصل مع الآخرين أو في إيجاد لغة مشتركة للتعبير عن تجاربهم الداخلية.

"وكأنه لم يقل شيئا" إلى حكاية أو موقف لم يتم فيه البوح بالحقيقة كاملة، أو إلى مشاعر مكبوتة لم تجد لها صوتا، قد تكون القصص مليئة بالإيماءات والتلميحات والإشارات المباشرة التي تتطلب من القارئ جهدا إضافيا لفهم ما لم يقل، كما يحمل العنوان دلالة عميقة تتعلق بقوة الكلمات وحدودها، إنه يعكس لحظة من الشك في قدرة اللغة على التعبير عن الواقع أو عن

[1] فاطمة قيدوش، المجموعة القصصية خطوة نحو، ص54.

المشاعر الإنسانية المعقدة وقد يشير إلى تجربة شخصية مؤلمة أو صادمة تجاوزت قدرة اللغة على استيعابها والتعبير عنها بشكل كامل.

وفي هذا الإطار، يصبح الصمت أو لم يقل أكثر بلاغة من الكلمات نفسها في سياق المجموعة ككل، ويمكن أن يمثل هذا العنوان الداخلي نقطة تحول أو مفتاح لفهم الثيمات الرئيسية التي تتناولها القصص الأخرى، وقد يكون هذا "الشيء الذي لم يقل" هو الفقد، أو الوحدة او البحث عن الهوية، أو الصراع مع الماضي.

ثم إن استكشاف هذا "الشيء الغائب" قد يكون هو الدافع الأساسي لحركة "خطوة نحو" حيث تمثل الكاتبة فاطمة ربما الشخصية أو المكان أو الفكرة التي يمكن أن تمنح هذا الصمت معنى أو أن تكشف عن الحقيقة المخفية.

3. بنلوب تحيك الجراح[1]

تمثل عتبة العنوان الداخلي "بنلوب تحيك الجراح" في المجموعة القصصية "خطوة نحو" لفاطمة قيدوش دلالة رمزية مكثفة تستدعي تلاقي عوالم أسطورية وواقعية، وتؤسس لشبكة من التأويلات المحتملة حول طبيعة السدد وعلاقته بالألم والذاكرة والقدرة على الترميم.

"بنلوب": هذا الاسم بمجرد ظهوره يستدعي في الذاكرة الأدبية والثقافية صورة راسخة، إنها شخصية محورية في الأوديسة زوجة أوديسيوس التي اشتهرت بوفائها الأسطوري وصبرها الذي دام عقدين من الزمن في انتظار زوجها الغائب.

"بنلوب": ليس اسم علم، إنها رمز للزوجة الأمينة، للمرأة الذكية التي استخدمت حيلة حياكة الكفن لتأجيل زواجها من الخطاب المتطفلين، اسمها يحمل دلالات ضمنية للقوة الداخلية والصبر والوفاء والقدرة على التدبير، ومقاومة الضغوط الخارجية.

[1] فاطمة قيدوش، المجموعة القصصية خطوة نحو، ص32.

تحيك": هذا الفعل في صيغته المضارعة، يشير إلى استمرارية وتكرار "الحياكة" كفعل يدوي تقليدي يرتبط بالصبر والدقة والمهارة ويتطلب وقتا وجهدا لإنتاج نسيج متماسك، كما يشير إلى ربط خيوط منفصلة ببعضها البعض، ويمكن أن يدل على عملية تجميع اجزاء مشتتة لخلق وحدة أو معنى.

وحياكة الكفن في الأسطورة كانت استراتيجية لتأجيل الزواج بينما حياكة الجراح قد ترمز إلى عملية ترميم أو مداواة للألم والمعاناة.

" الجراح": هذه الكلمة، بصيغة الجمع، تشير إلى تمزقات عميقة، سواء كانت جسدية او نفسية او روحية، إنها تدل على تحارب مؤلمة تركت أثارا واضحة، فاستخدام صيغة الجمع يمكن أن يشير إلى تعدد هذه الآلام أو إلى عمق تأثيرها.

كما يمكن أن ترمز "الجراح" إلى صدمات الماضي أو إلى المعاناة الإنسانية بشكل عام.

وعندما تقترن ب "بنلوب" فإنها تحمل هذه الشخصية الأسطورية عبئا جديدا من الألم والمعاناة، لم تعد بنلوب مجرد امرأة تنتظر، بل امرأة مثخنة بالجراح.

وعند إعادة تركيب الوحدات الدلالية للعنوان معا "بنلوب تحيك الجراح"، يصيح بمثابة رمزية مكثفة تستدعي تأويلات متعددة، إنه يقدم صورة لامرأة تحمل اسما أسطوريا يرتبط بالصبر والانتظار، لكنها منخرطة في فعل مغاير تماما فعل "حياكة" موجه نحو "الجراح" التي تثقل كاهلها.

4. ثلاثتهن[1]

في بؤرة هذا العنوان القصير يكمن العدد "ثلاثة" وهو رقم يحمل دلالات عميقة ومتنوعة في مختلف الثقافات والأديان والفلسفات. غالبا ما يرتبط الرقم ثلاثة بمفاهيم مثل الاكتمال، والتوازن، والتثليث والتكامل. وفي العدد من الأساطير والقصص الشعبية، يظهر الرقم ثلاثة كعنصر أساسي في الحبكة أو في وصف الشخصيات أو الأحداث، هناك ثلاث أخوات ساحرات، ثلاث محاولات

[1] فاطمة قيدوش، المجموعة القصصية خطوة نحو، ص40.

لتحقيق هدف ما، ثلاث هدايا أو لعنات، وغيرها من الأمثلة التي ترسخ قوة هذا الرقم في الذاكرة الجمعية.

أما اللاحقة "هن" فهي ضمير للغائب يدل على جمع المؤنث، هذا الضمير يشير بوضوح إلى أن القصة ستتمحور حول ثلاث شخصيات نسائية. هذا التركيز على العنصر النسائي يفتح الباب أما توقعات ما نوعه حول طبيعة هذه الشخصيات وعلاقتهن ودورهن في القصة. هل هن أخوات؟ صديقات؟ زميلات؟ أم تربطهن علاقة أخرى؟ وهل سيتم استكشاف قضايا نسائية محددة من خلال تجاربهن؟

وعند دمج العدد مع الضمير، يصبح العنوان "ثلاثتهن" بسيطا ومباشرا، لكنه في الوقت نفسه يحمل قدرا كبيرا من الإيحاء والغموض. هذه البساطة الظاهرية قد تخفي وراءها تعقيدات في العلاقات أو الأحداث التي سترويها القصة، فمجرد تحديد العدد والجنس يثير فضول القارئ حول الديناميكيات التي ستجمع هؤلاء النساء الثلاث، هل ستكون علاقتهن متناغمة أم مليئة بالصراعات؟ هل ستعاونن لتحقيق هدف مشترك أم ستتنافسن؟

كما يمكن أن يحمل الرقم ثلاثة في هذا السياق دلالات رمزية أعمق تتعلق بالأنوثة، في بعض الثقافات، ينظر إلى الرقم ثلاثة على أنه يمثل مراحل حياة المرأة (الطفولة، الشباب، النضج) أو جوانب مختلفة من هويتها (الجسد، الروح، العقل) وبالتالي، قد تستكشف القصة من خلال هؤلاء الشخصيات الثلاث جوانب متعددة للتجربة النسائية أو نراحل مختلفة من حياة المرأة.

على علاوة على ذلك يمكن أن يشير العنوان إلى نوع من الوحدة أو الترابط بين هؤلاء النساء الثلاث. قد يمثلن قوة جماعية أو شبكة دعم في مواجهة تحديات معنية. في المقابل، قد يشير أيضا إلى نوع من التنافس او الصراع ثلاثي الأطراف، حيث تتصارع كل منهن من أجل هدف أو موقع معين.

ومن الناحية الأدبية، يترك هذا العنوان البسيط مساحة واسعة للكاتب لتشكيل عالم القصة وشخصياته وأحداثها، إنه لا يقيد القارئ بتوقعات محددة، بل يفتح أمامه آفاقا واسعة للتخيل. قد

تكون القصة واقعية تدور حول حياة ثلاث نساء عاديات، أو قد تكون قصة رمزية أو فانتازية تستخدم هذا الثلاثي النسائي لتمثيل مفاهيم مجردة او قوى طبيعية.

بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يحمل العنوان دلالات ثقافية أو اجتماعية محددة اعتمادا على السياق الذي تظهر فيه القصة. وفي بعض المجتمعات قد يكون لوجود ثلاث نساء معا دلالات خاصة تتعلق بالتقاليد او الأعراف او حتى المحرمات، وبالتالي فإن فهم الخلفية الثقافية للكاتب والنص يمكن أن يضيف نافذة أخرى من التأويل للعنوان.

5. جميل الورد[1]

في البدء يتجلى لنا ثنائي لغوي بديع يتألف من الصفة "جميل" والاسم "الورد" وهما كلمتان تحملان في جوهرهما قيمة جمالية عالية، ولكل منهما تاريخ طويل من الاستخدام الرمزي في مختلف أشكال التعبير الإنساني، فكلمة "جميل" ليست مجرد وصف سطحي للمظهر الحسن، بل هي صفة تتجاوز الشكل لتلامس الإحساس بالانسجام والتناغم والكمال الذي يثير فينا شعورا بالرضا والبهجة.

إنها تستدعي صورا من الكمال الإلاهي في الخلق، ومن التوازن المثالي في الطبيعة، ومن الإبداع الإنساني الذي يسعى إلى محاكاة هذا الجمال أو التعبير عنه بطرق مختلفة. عندما نصف شيئا بأنه جميل، فإننا نمنحه قيمة تتجاوز وظيفته المادية لتصل إلى مستوى الإعجاب الروحي والعاطفي.

وأما كلمة "الورد" فهي ليست مجرد اسم لنبات ذي ازهار ذات ألوان وروائح جذابة، بل هي أيقونة ثقافية عالمية تحتل مكانة مرموقة في الشعر والأدب والفن والموسيقى عبر العصور والحضارات.

[1] فاطمة قيدوش، المجموعة القصصية خطوة نحو، ص48.

ولقد تم تقديس الورد في بعض الثقافات واستخدامه كرمز للحب والعشق في أخرى، وتمثيله للجمال العابر والكمال المؤقت في سياقات أخرى

وأشواك الورد تضفي على هذه الزهرة رمزية إضافية تتعلق بالألم والتضحية والحماية، ألوان الورد المختلقة تحمل معاني متنوعة، فالأحمر يرمز للعاطفة القوية، والأبيض للنقاء والبراءة والأصفر للصداقة أو الغيرة، والوردي للرقة والامتنان، هذا التنوع في الدلالات يجعل من الورد رمزا متعدد الأوجه وقادرا على التعبير عن طيف واسع من المشاعر والأفكار الإنسانية.

فعندما يتم الجمع بين هذين العنصرين القويين في عنوان واحد، "جميل الورد" فإنهما يخلقان توليفة دلالية عتية تتحاوز المعنى الحرفي للكلمتين. إنه يوحي بشيء يجمع بين الجمال المطلق للصفة والجمال الحسي الملموس للزهرة، مما ينتج عنه صورة لشيء ذي جاذبية استثنائية وقوة تأثير عميقة.

يمكن أن يشير العنوان ببساطة إلى وردة تتمتع بجمال ناذر وفائق، ولكن الاحتمالات المجازية والرمزية أوسع بكثير.

على المستوى المجازي، يمكن أن يمثل "الورد" شيئا ثمينا أو محبوبا أو ذا قيمة عالية في حياة شخص ما، بينما تصفه صفة "جميل" بأنه في أوج تألقه وروعته، وقد يرمز إلى شخص عزيز يتمتع بجمال داخلي وخارجي استثنائي، أو فترة زمنية أو تجربة حياتية تتسم بالسعادة والصفاء والجمال، ويمكن ان يشير أيضا إلى عمل فني أو إبداعي يجسد قمة الجمال والإتقان.

وتكتشف القصة من هذا العنوان الثنائي فكرة الجمال في مختلف تجلياته، وتسلط الضوء على العلاقة المعقدة بين الجمال الظاهري والجمال الداخلي، وبين الجمال الطبيعي والجمال غير الطبيعي.

قد تتناول السؤال الفلسفي حول طبيعة الجمال ومعاييره، وهل هو شيء موضوعي أم ذاتي يختلف من شخص لآخر ومن ثقافة لأخرى.

وقد تتطرق إلى فكرة الزوال والتغير، وكيف أن الجمال مهما كان باهرا عرضة للذبول والاندثار، تماما كعمر الوردة قصير.

علاوة على ذلك، يحمل العنوان في طياته إيحاءات عاطفية قوية، فالورد كما ذكرنا، هو رمز تقليدي للحب والرومانسية، وبالتالي فالقصة تكشف عن علاقة حب تتسم بالجمال والرقة والعاطفة الصادقة ولكن وجود الأشواك في الوردة يذكرنا بأن الجمال قد يكون مصحوبا بالألم أو التحديات أو حتى الخطر، وهذا التناقض يزيد عن عمق العنوان ويفتح الباب أمام استكشاف الجوانب الحلوة والمريرة للعلاقات الإنسانية.

ومن الناحية الأدبية، يتميز العنوان ببساطته الشاعرية وقدرته على استحضار صور حسية حية في ذهن القارئ. إنه يستخدم لغة مباشرة ولكنه يحمل شحنة عاطفية ورمزية كبيرة. هذا النوع من العناوين غالبا ما يكون جذابا للقارئ ويدعوه إلى استكشاف العالم السردي الذي يخبئه بين طياته.

خاتمة

خاتمة

بعد دراستنا لموضوع العتبات في المجموعة القصصية "خطوة نحو" لفاطمة قيدوش تمكنا من تسجيل بعض النتائج، ومن أبرز ما توصلنا إليه ما يأتي:

- العتبات النصية بمثابة سلاح للمتلقي لفك رموزه فهي تكشف عن معاني متخفية في قصص هذه المجموعة القصصية التي تمتاز بإيحاء ولغة الرمز.
- يعد العنوان الرئيسي في المجموعة القصصية فاتحة نصية رئيسية يرتبط بالمتن الروائي فهم يكشف فضول القارئ مما يحمله من دلالات.
- تصنف العتبات النصية إلى نوعين:
- العتبات الخارجية كالملتقيات التي تقام حوله، والعتبات الداخلية مثل المقدمة والخاتمة والعنوان والغلاف.....
- غلاف المجموعة كان بمثابة صورة مصغرة على ما تحتويه المجموعة وذلك من خلال الصور والألوان التي حملها، شكلت لوحة فنية إضافة جمالية فنية لها.
- أسهم اسم المؤلف في عملية جذب القارئ كما يعتبر عتبة نصية تربط العمل بمؤلفه.
- توافقت صورة الغلاف مع ما جاء في النصوص وقصص المجموعة.
- تمثل العناوين الداخلية في المجموعة القصصية علامات فارقة، لا تقل أهمية عن العنوان العام في توجيه القارئ والكشف عن الثيمات الرئيسية لكل قصة.
- للعتبات النصية دور مهم في العملية التواصلية التي تربط القارئ بالنص، وسندا مضمنيا له.
- غلاف المجموعة القصصية "خطوة نحو" عبارة عن فضاء من العلامات والدلالات لما يمارسه من وظائف جذابة للذات المتلقية.
- الواجهة الخلفية عتبة من عتبات النص الأساسية وهي مهمة تدل على إنهاء العمل الأدبي.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم، رواية ورش عن نافع.

1-المصادر

1-فاطمة قيدوش، المجموعة القصصية "خطوة نحو..."، دار خيال للنشر والترجمة، برج بوعريريج، الجزائر، سبتمبر 2024.

2-المعاجم

1-ابن فارس: مقاييس اللغة: تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

2-أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور: لسان العرب، المجلد 4، مادة غلق دار صادر بيروت، لبنان، ط 1.

3-معجم الوسيط، المكتبة الدولية للنشر، ط4، 2004.

4-المراجع

1. جميل حمداوي، شعرية النص الموازي (عتبات النص الادبي)، دار الريف للطباعة والنشر الالكتروني، الناظر وتطوان، المملكة المغربية، ط2، 2020.
2. خالد حسين، شؤون العلامات، من التشفير الى التأويل، دار التكوين، دمشق، حلبوني، ط1، 2008.
3. سعيد يقطين، عتبات السرديات ومنصاتها: مقدمات وحوارات، منشورات ضفاف، بيروت، لبنان، 2023.
4. عبد الحق بالعابد، عتبات (جيرار جينيت) من النص الى المناص، تقديم سعيد يقطين منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ط 1، 2008.
5. عبد الرحمان الربيعي، اسرار الكتابة الإبداعية، عالم الكتاب الحديث، الأردن، عمان، ط1، 2008.

6. عبد الرزاق بلال، مدحل الى عتبات النص (دراسة في مقدمات النقد العربي القديم)، افريقيا الشرق، ط1، بيروت، لبنان، 2000.

7. علي جعفر الغلاف، الدلالة المرئية، قراءات في شعرية القصيدة الحديثة، دار الشروق، عمان، ط5، 2002.

8. كلود عبيدة، الألوان دورها، تصنيفها، مصادرها، رمزيتها، دلالتها، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2013.

9. مراد عبد الرحمان مبروك، جيوبوليتيكا النص الادبي، تضاريس الفضاء الروائي نموذجا، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط1، 2002.

10. نبيل منتصر، الخطاب الموازي للقصيدة العربية الموازية، ط1، الدار البيضاء، دار توبقال للنشر، 2007، ص55-56.

11. نعيمة سعدية، التحليل السيميائي والخطاب، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2016.

العنوان	الصفحة
شكر وتقدير	–
مقدمة	أ–ث
الفصل الأول: العتبات الخارجية في المجموعة القصصية "خطوة نحو"	**6**
أولا: عتبة الغلاف	**6**
1. مفهومه	**6**
1.1. لغة	**6**
2.1. اصطلاحا	**8**
2. أقسام الغلاف	**10**
3. دراسة إجرائية لعتبة الغلاف في المجموعة القصصية "خطوة نحو"	**13**
1.3. الغلاف الأمامي	**13**
2.3. دلالة الألوان	**15**
3.3. اسم المؤلف	**16**
4.3. دلالة العنوان	**19**
5.3. عتبة الغلاف الخلفي	**21**
ثانيا: عتبة العنوان	**23**
1. مفهومها	**24**
1.1. لغة	**25**
2.1. اصطلاحا	**26**
2. أنواع العنوان ووظائفه	**26**
3. مقارنة عتبة العنوان في المجموعة القصصية "خطوة نحو"	**28**

الفصل الثاني: العتبات الداخلية في المجموعة القصصية "خطوة نحو"	**31**
أولا: عتبة الإهداء	**32**
1. مفهوم الإهداء	**32**
أ. لغة	**32**
ب. اصطلاحا	**32**
2. أنواعه ووظائفه	**33**
أ. أنواع الاهداء	**33**
ب. وظائف الإهداء	**34**
3. مقاربة إجرائية لعتبة العنوان في المجموعة القصصية "خطوة نحو"	**35**
ثانيا: عتبة العناوين الداخلية	**38**
1. مفهومها	**38**
2. دراسة إجرائية لعتبة العناوين الداخلية في المجموعة القصصية "خطوة نحو" لفاطمة قيدوش	**39**
خاتمة	**50**
قائمة المصادر والمراجع	**52**
فهرس المحتويات	**54**
ملخص	**56**

ملخص

تعد العتبات النصية مفاهيم أساسية لفهم العمل الأدبي وتأويله التي توجه القارئ في رحلته لاستكشاف عوامل النصوص الأدبية، فهي ليست مجرد عناصر هامشية، بل هي بمثابة إشارات أولية تحمل في طياتها الكثير من الدلالات والإيحاءات التي تمهد الطريق لفهم أعمق للنص.

إن للعتبات النصية الموظفة في المجموعة القصصية "خطوة نحو" لفاطمة قيدوش دور محوري في صناعة مشهد بصري بالغ الأهمية حيث أسهمت بشكل مقت في تدعيم المعاني المتعددة والكشف عن الإشارات والمفاتيح التي توجه القارئ بذكاء نحو المعاني المتخفية والمبهمة في عمق نصوص هذه المجموعة القصصية وعلى هذا الأساس تضمن دراستنا مقدمة منهجية، والفصل الأول درسنا فيه ضبط المصطلحات والمفاهيم الأساسية المتعلقة بالعتبات الخارجية، حيث قمنا بتحليل الغلاف والعنوان للكشف عن دلالتهما الأولية وتأثيرهما في تشكيل تصور القارئ، أما الفصل الثاني فقد خصصناه للعتبات الداخلية، حيث قمنا بدراسة معمقة للإهداء والعناوين الداخلية للقصص، مبرزين دورها في توجيه القراءة وتعميق للفهم للعلاقات بين القصص وداخلها وصولا إلى الخاتمة التي أثبتت نتائجها أن العتبات مفاتيح خرائط النصوص الأدبية.

Summary

Textual thresholds are essential concepts for literary criticism and interpretation, guiding the reader on his journey to explore the factors of literary texts. They are not merely abstract elements, but rather primary signals whose operation produce many connotations and suggestions that pave the way for a deeper understanding of victory.

Looking at the textual thresholds signed in the short story collection “Khatwa Nahw” by Fatima Qaydoush plays a pivotal role in creating an extremely important visual scene, as she effectively contributed to conveying multiple meanings and discovering the signs and keys that intelligently direct towards the hidden and ambiguous meanings in the depth of the texts of this collection of short story.

On this basis, undertook an advisory introduction, and the first chapter dealt with defining the basic terms and concepts related to external threshold where we analyzed the relationship between the title, their primary meanings, and its impacts on shaping the perception of the second chapter, we devoted it to internal thresholds, where we through an in-depth study of the echoes and internal titles of the stories highlighting their role in guiding reading and deepening understanding of the relationships between and within the stories. Arriving at the conclusion, the results of which prove that choose are the keys to maps of literary texts.